Regd. No. LW/NP 66

FORTNIGHTLY **AL-RAID** No. 4

Vol. 37

Phone : 72336, 73864
LUCKNOW-226007
(India)

Aug. 16, 1995

رؤية جديدة للاسلام

نذير أحمد الندوي

نشرت جريدة (تائمز آف إنڈيا) البومبية الصادرة في لكناؤ في عددها الصادر في ١٩٩٥/٨/٦م مقالاً للكاتبة سكينة يوسف خان جاء فيه أن الخدمة العالمية لهيئة الإذاعة البريطانية (B.B.C.) اعدت مسلسلاً لاستعراض التحديات السياسية ، و الاقتصادية ، والاجتماعية التي يواجهها العالم الإسلامي على ثماني حلقات ، وذلك في محاولة لتبديد القصور الأسطوري والاعتقادات الخاطئة عن الإسلام التي تعود على ترويجها الاعلام الغربي .

وتسلط هيئة الإذاعة البريطانية في هذه السلسلة المسماة (Islam Faith and Power) (الإسلام بين العقيدة والقوة) الأضواء على الإسلام الذي أسيئ فهمه وتفسيره على أوسع نطاق ، ويربو عدد أتباع الإسلام في أنحاء العالم على ألف مليون مسلم . تدعى هيئة الإذاعة البريطانية أن هذه السلسلة هي أول محاولة من قبل العالم الغربي لتقييم هادي درزين للقضايا التي يواجهها العالم الإسلامي .

يقول خبير الشرق الأوسط لهيئة الإذاعة البريطانية المستر روجر هاردي مقدم هذا البرنامج الإذاعي : ينظر كل من الإسلام والغرب إلى نده بالشك والعداء وأحيانا بسوء الفهم . فيرى الغرب الإسلام شديد الانفعال ، قليل الاحتمال ، كثير التعصب ، بينما يرى الإسلام الغرب خليعًا ماجنا ، مستبدًا وماديًا بحتًا . هل تقوم هذه الآراء ، والانطباعات الذهنية على أساس من الصحة وتستند إلى الواقع ، أو أنها مقولبة خطيرة ضارة ، أم يقود هذان الجانبان إلى اصطدام حضاري أو أن هذا الصراع محتوم يتعذر اجتنابه ؟

يقول هاردي : إن هذه السلسلة محاولة للتخلي عن جنون الاصطفاء والمتبادل وإجراء تحقيق وفحص دقيق لما يجري في العالم الإسلامي بصورة واقعية .

لقد قضى المستر هاردي معظم أوقاته من هذا العام في زيارة المساجد ، والمدارس ، والتقى بوزراء والمسئولين في البلدان الإسلامية ، وتحدث مع أناس من مختلف الخلفيات والنظريات .

يقول هاردي : استرقت السمع عن سلسلة من النقاش حول « ماذا يعني كون المرء مسلما في العالم المعاصر ؟ » فأذهلني وادهشني اختلاف الآراء وتنوع الأفكار بصورة غير عادية ولكن هناك ارتباطا مشتركا خلال مثل هذا التنوع المذهل والاختلاف الخبر وهو التعبير عن الهوية والذاتية الإسلامية وعن الوعي والشعور الإسلامي .

يقول هاردي وهو يحلل أسباب ذلك : إن النهضة الإسلامية لا تزال في أثناء طريقها منذ عشرين عامًا ماضيًا . والإحياء الإسلامي في ظاهرة ملموسة على النطاق العالمي .

يشعر المسلمون عامة أن الإسلام كان في حين من الدهر قوة كبرى تتمثل في امبراطورية تمتد من الأندلس (أسبانيا) إلى الصين . ومن حقهم أن يتساءلوا : ألا يمكن الإسلام أن يعود عظيمًا كما كان ؟ ولماذا يعانون مما يعتبرونه إذلالا مستمرًا على أيدي الأجانب ؟

إن هذا التشوق إلى الماضي الغابر و الحنين إلى العظمة السالفة يزود بالوقود استياء وامتعاض الشباب المسلم الذي يرى « النظام العالمي الجديد » لا أخلاقيا ، جائرا غير عادل .

يعتقد المستر هاردي : ان هذه الحالة النفسية هي التي يحاول أن تستغلها طائفة من القادة الإسلاميين ، وهو مع ذلك يبادر إلى الإشارة إلى أن النهضة الإسلامية يراد بها تحمل معاني مختلفة عند مختلف الأناس ، ويمكن أن يراد بها الثورة الإسلامية عند البعض كما يمكن أن يعني بها التدين الزائد المفرط عند البعض الآخر ، ويصرح المستر هاردي بأنه من الخطأ أن ينظر إلى هذه النهضة والاحياء (الجنس الرقيق والجنس الخشن) بنظرة سياسية بحتة على وجه الحصر والقصر .

السلم الطيب :

كيف يسع أحدًا أن يكون متشائمًا وأرجاء المعمورة طيبًا حسنًا في المجتمع المعاصر ؟ و لعل ذلك هو السؤال المركزي الأساسي المطروح إلى المسلمين اليوم . ولذلك فإنهم يشتغلون بالنقاش الشديد والكرب الزائد اشتغالاً بالغًا للبحث عن جواب .

ويبدو أن الغرب غافل عن هذا النقاش على نطاق واسع ، يقول هاردي : يعني الغربيون مقلقين بتهديد إسلامي مفترض بالنظر إلى بعد من أبعاد الإسلام الذي أقل شيء شبهًا باختلاف العالم الإسلامي وتنوعه . وهذا هو وجه الإسلام متعدد الجوانب والأبعاد الذي تتوخى هذه السلسلة أن تفوز به .

هل ستكفي قوانين الإسلام المقدسة أن تكون أساسًا لإدارة مجتمع معاصر ؟ هل الإسلام متعارض مع الديمقراطية حسبما يستدل به بعض الغربيين ؟ ما هو الاقتصاد الإسلامي ، وهل هو قابل للتطبيق ؟ وما هي الحلول التي تقدمها الجماعات الإسلامية للقضايا القاسرة التي يواجهها المسلمون القاطنون في البلدان النامية ؟ و ماذاتقدم هذه الجماعات الإسلامية إلى الشباب والنساء ؟ فهذه هي الأسئلة التي تريد السلسلة أن تجيب عنها من خلال تفاعلات وآراء الحققين والمثقفين ، والمبلغين الناطقين بلسان الحكومة وزعماء المعارضة والخبراء من أنحاء العالم .

منظمة الصحة العالمية: إصابات الايدز ارتفعت بنسبة ١٩ في المائة خلال عام واحد!!

اعلنت منظمة الصحة العالمية، ان عدد الاصابات بفيروس قصور المناعة البشرية المكتسبة (ايدز) ارتفع بين يونيو ١٩٩٤م ويونيو ١٩٩٥م بنسبة ١٩ بالمائة.

وسجلت ١١٦٩٨١١ حالة في ٣٠ يونيو ١٩٩٥م مقابل ٩٨٥١١٩ في الأول من يوليو ١٩٩٤م.

واكدت المنظمة في تقريرها الفصلي ان عدد حالات الايدز لدى البالغين كما لدى الاطفال يتضاعف في الواقع ٤٠ مليون، معظمها (٧٠ في المائة) في افريقيا وتسعة في المائة في الولايات المتحدة.

واوضحت ان الارتفاع الكبير في الاصابات هو في افريقيا وآسيا الجنوبية. وقدرت المنظمة ان نحو ٣٠ مليون شخص (١٨،٥ مليون رجل البالغين واكثر من ١،٥ مليون من الاطفال) اصيبوا بالفيروس في نهاية الفصل الاول من هذا العام منذ ظهور المرض في الثمانينيات. ووفق هذا التقدير اصيب اكثر من ١١ مليون شخص في افريقيا السوداء و ٢،٥ مليون في آسيا الجنوبية والجنوبية الشرقية ومليونان في امريكا اللاتينية وفي الكاريبي و ١،١ مليون في امريكا الشمالية و ٦٠٠ الف في اوروبا الغربية.

وقال تقرير المنظمة ان من بين ١٨،٥ مليون من البالغين اصيبوا بفيروس الايدز لايزال منهم بين ١٤ و١٥ مليون على قيد الحياة. واعتبر التقرير، ان العدد المعلن للاصابات هو ادنى بكثير من العدد الحقيقي بسبب عدم كفاية التشخيص والاحصاءات. وفي افريقيا، بلغ عدد المصابين حتى ٣٠ يونيو الماضي ٤١٥٥٩٥ بينهم نحو ٣٦٥٠٠ في كينيا و ٤٦ الف في اوغندا وتنزانيا و٣٨ الف في زيمبابوي وملاوي.

اما في القارة الاميركية فبلغ مجموع الاصابات ٥٨٠١٢٩ موزعة على الشكل التالي: الولايات المتحدة ٤٤١٩٣٨، والبرازيل ٦٢٣٠٠، والمكسيك ٢٢ الف إصابة وفي اوروبا بلغ العدد ١٤١٧٦٨ إصابة

الرابطة تحمل الأمم المتحدة مسئولية سقوط زيبا وسربرنيتشا

أعربت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة عن تأييد الرابطة والشعوب والأقليات الإسلامية الممثلة فيها للجهود النشطة التي تبذلها المملكة العربية السعودية لدعم شعب البوسنة والهرسك . ومساعدته وممارسة الضغوط الدولية لوقف العدوان الغاشم عليه ورفع حظر الأسلحة عنه .

وقال المتحدث باسم الرابطة ان الشعوب والأقليات الإسلامية التي آلمها واحزنها استمرار العدوان على مسلمي البوسنة وممارسة شتى صنوف الاضطهاد والإبادة بحقهم تحيي الوقف السعودي الدولي والذي تمثل مؤخرًا برسائل خادم الحرمين الشريفين إلى رؤساء دول مجلس الأمن حيث حثهم -يحفظه الله - على تحمل المسئوليات الملقاة بالمجلس واجبار القوات الصربية على التوقف فورًا عن تنفيذ مخططاتها العدوانية وتوفير الوسائل الكفيلة في تنفيذ القرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالعدوان الصربي على البوسنة و الهرسك وعلى الأخص ما يتعلق منها بالأماكن الآمنة وتنفيذ خطة السلام الدولية واعتبار الجرائم التي ارتكبها الصرب جرائم ضد الإنسانية وملاحقة المسئولين عنها وتقديمهم لمحكمة جرائم الحروب الدولية .

و أوضح المتحدث أن مطالبة خادم الحرمين الشريفين لقادة الدول الأعضاء في مجلس الأمن بتمكين جمهورية البوسنة والهرسك من ممارسة حقها المشروع في الدفاع عن النفس وذلك برفع حظر تصدير السلاح المفروض عليها هو المطلب الذي تطالب به وتؤيده كافة الشعوب الإسلامية وأشار المتحدث إلى أن المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة تقتضي تمكين البوسنة والهرسك المعتدى عليها من الدفاع عن النفس .

وانتقد المتحدث السياسة التواطئة للأمم المتحدة في منع العدوان الصربي والذي أحتل الصرب خلاله سربرنتشا وزيبا ونصبوا فيهما الذابح الروعة للمسلمين حيث إن الأمم المتحدة جردت الجيش البوسني من السلاح في المناطق الآمنة تحت ستار انها مسئولة عن حمايتها ثم اعطت الضوء الأخضر لعصابات الصرب بارتكاب الفظائع الوحشية ضد السكان الدنيين بعد أن جردتهم من السلاح الخفيف الذي يدافعون به عن أنفسهم وشرفهم .

وقال : إن الأمم المتحدة تتحمل بسبب تهاونها مسئولية الذابح اللإنسانية التي نفذها الصرب الجرمون في كل من سربرنتشا وزيبا بعد اقتحامها على مرأى قوات الحماية الدولية . وقال المتحدث ان تأمين السلاح لجمهورية البوسنة والهرسك بات ضرورة ماسة لردع العدوان وايقافه في الوقت الذي عجزت فيه قوات الحماية الدولية وقوات الحلف الأطلسي عن حماية شعب البوسنة و الهرسك من جرائم الإبادة الصربية .

وأكد المتحدث أن تواطؤ الأمم المتحدة في تنفيذ الحلول الفعالة سيؤدي إلى سقوط المدن البوسنية الأخرى بعد أن اقتحم الصرب الجرمون مدينة زيبا وحاصروا بيهاتش تمهيدا لاقتحامها .

وأشاد المتحدث الرسمي بموقف حكومة ماليزيا وعلى راسها مهاتير محمد رئيس الوزراء الذي أعلن استعداد حكومته لتقديم السلاح لشعب البوسنة للدفاع عن كرامته وحقوقه أمام تواطؤ قوات الأمم المتحدة ومسئوليتها المباشرة امام الجريمة التي ترتكب في قلب أوربا ضد شعب اعزل من السلاح .

وطالب المتحدث كافة الدول الإسلامية والدول المحبة للسلام بتاييد موقف المملكة العربية السعودية وموقف لجنة الاتصالات الإسلامية وحكومة ماليزيا لدعم شعب البوسنة وإمداده بالسلاح والذخيرة حتى يستطيع أن يدافع عن نفسه و وطنه وشرفه .

الرائد

اسلامية عربية نصف شهرية

تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر

الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير : واضح رشيد الندوي
مدير التحرير : عبد الله محمد الحسني الندوي

الاشتراكات السنوية :

في الهند ٧٥/ روبية

بالبريد الجوي في الخارج ٢٥/ دولاراً أمريكيا

العنوان : ادارة الرائد، ندوة العلماء، ص.ب ٩٣ لكهنؤ الهند

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني في مطبعة بارك آفست لكناؤ

السنة : ٣٧ العددان : ٥-٦ ٤-١٩/ربيع الثاني ١٤١٦هـ ١-١٦/سبتمبر ١٩٩٥م

الافتتاحية :

الضالّون عن الطريق

عبد الله محمد الحسني الندوي

ركب رجل سفينة يريد السفر إلى أمريكا وقد نوى بذلك ولكنه اطلع بعد قليل أن هذه السفينة متجهة إلى نمسا أو ألمانيا . وقد اشترى تذكرة للدرجة الأولى . وشركة الملاحة توافقه وثلاثه و وجد في هذه السفينة كل ما يشتهيه ويرتضيه . لكنه رغم هذه التسهيلات والمسليات لا يشعر بالانشراح في النفس ، ولا الراحة في القلب ، ولا التسلية في الدماغ لأنه يريد الرحلة إلى أمريكا وقد علقت نفسه بها والسفينة متجهة إلى جهة أخرى لا يريد الوصول إليها والإقامة بها .

هذه هي قصة الإنسان اليوم . أن السفينة التي ركبها ، سفينة كبيرة ، مؤثثة طوابقها ، مكيفة غرفها ، محملة فيها جميع الوسائل التي يحتاج إليها للذة النفس ومتعة العيش ، وركب معه أسرته فيها ، فإنه يتمتع بها ويسلى نفسه ولكنه كلما خرج من غرفته وشاهد البحر الهائج ، وأمواجه العاتية ، يأخذه الخوف والهلاك على نفسه فيرجع إلى كابينته كي يتناسى ذلك الخوف الذي ارتعدت منه فرائصه وفقد منه رشده ، وكلما يطلع على أن السفينة لا تزال تبتعد عن الساحل وتجرى به إلى غير ما اراده ونواه ، يأخذه القلق والاضطراب ، وتغشاه الحيرة والاندهاش ، فيبذل جهده في سبيل القضاء على هذا القلق والحيرة بشتى الوسائل التي هي بمثابة ناقش الشوكة بالشوكة ، لأنه يتناول المخدرات والمسكرات ، ويقع في مستنقعات الأهواء والشهوات لتسلية النفس وتفريج الكرب النفسية والتوتر العصبي عنه . فيزداد قلقا على قلق واضطرابا على اضطراب ، كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران ، له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا قل إن هدى الله هو الهدى ، وأمرنا لنسلم لرب العالمين .

إن هذا الإنسان الذي اقتنص النهوم وسفر البحار والانهار و اخترق الفيافي والصحارى وبلغ شاوًا بعيدًا في الإبداع والاختراع و استغل هذا الرقي والازدهار لتسلية النفس والترفيه عنها وقضاء مآربه الحيوانية ، فإنه قد أصبح كالطيور في الطيران في الفضاء، وكالأسماك في السباحة والوصول إلى الاغوار في البحار ، وتعلم العلوم الحديثة التي لها قائمة طويلة ولكنه ما عرف كيف يعيش كإنسان في صفحة هذا الكون وما هي الصفات التي لابد أن يتصف بها فيه حتى يعرف هدى الله الذي قام بإنارته الأنبياء والرسلون ، ويتجه إلى ذلك المنزل الذي خلق لأجله ، ولأنه لا يقدر أن يعيش مرتاح البال ومطمئن القلب ومنشرح الصدر إلا إذا صوب مركبه وسدد خطاه وعرف منزله ومرماه ، وتعلم السباحة في خضم الحياة الإنسانية وعرف تجديف السفينة فيه ، لأنه إذا تعلم العلوم وبرز في الفنون والتكنولوجيا ، ولكنه ما مارس عبور بحر الحياة الإنسانية ولم يستعد للحياة الآتية فإن بروزه في هذه العلوم وعلو كعبه في هذه الفنون لا يغنيه شيئًا ، ولا ينفعه نفعًا ، فإن سماحة العلامة الشيخ الندوي صور هذه الكيفية تصويرًا دقيقًا في صورة قصة واستخرج منها حكمة دقيقة ، يقول :

يحكى أن فريقًا من تلاميذ المدارس ركبوا سفينة للنزهة في البحر وللوصول إلى البر ، وكان في النفس نشاط وفي الوقت سعة وكان الملاح الجدف الأمي خير موضوع للدعابة والتنادر وخير وسيلة للتلهي وترويح النفس وخاطبه تلميذ ذكي جرى وقال : يا عم ماذا درست من العلوم ، قال : ولا شيء يا عزيزي ، قال : أما درست العلوم الطبيعية يا عمي ، قال : كلا ولا سمعت بها وتكلم أحد زملائه ، وقال : ولكنك لابد درست علم الأقليدس والجبر و المقابلة ، قال : وهذا أغرب و تصدقوني أني أول مرة اسمع هذه الأسماء الهائلة الغريبة وتكلم ثالث « شاطر » فقال : إني متأكد بأنك درست الجغرافيا والتاريخ ، فقال : هل هما اسمان لبلدين أو عملان لشخصين وهنا لم يملك الشباب نفوسهم المرحة وعلا صوتهم والأستمداد للأخرة ويخفف من علواء الأنانية ، وحب الذات و قال : أنا في الأربعين من سني ، قالوا : لقد ضيعت نصف عمرك يا عمنا ، وسكت الملاح الأمي على غصص ومضض وبقي ينتظر دوره والزمان دوار .

هاج البحر وماج وارتفعت الأمواج وبدأت السفينة تضطرب والأمواج فاغرة افواهها لتبتلعها واضطرب الشباب في السفينة وكانت أول تجربتهم في السفينة ، وأشرفت السفينة على الغرق وجاء دور الملاح . فقال في هدوء و وقار : ما هي العلوم التي درستموها يا شباب وبدأ الشباب يتلون قائمة طويلة للعلوم والآداب التي درسوها في الكلية ولما انتهوا من عد العلوم المرعبة أسماءهم ، قال في وقار تمزجه نشوة الانتصار ، لقد درستم يا أبنائي هذه العلوم الكثيرة فهل درستم علم السباحة وهل تعرفون إذا انقلبت هذه السفينة - لا قدر الله - كيف تسبحون وتصلون إلى الساحل بسلام ، قالوا : لا والله يا عم ، هو العلم الوحيد الذي فاتتنا دراسته والالمام به ، هنالك ضحك الملاح ، و قال : إذا كنت قد ضيعت نصف عمري فقد اتلفتم عمركم كله ، لأن هذه العلوم لا تغني عنكم في هذا الطوفان ، إنما ينجدكم العلم الوحيد ، هو علم السباحة الذي تجهلونه .

هذه قصة الأمم المتمدنة الراقية التي كانت دائرة معارف أو موسوعة في العلوم والآداب وكانت زعيمة العالم كله في كل ما أنتجه البشر وتوصلوا إليه في العلوم والحكمة واكتشفوا به هذا الكون الواسع .

والمَحاضر المودعة فيه ولكنها جهلت العلم الوحيد الذي يوصل إلى الخالق ويعرف به ، والذي تنال به النجاة وهو بر السلام والساحل المقصود ، هو الذي يضبط الأعمال والرغبات ويقهر النزوات والشهوات ويصلح الأخلاق ويهذب النفوس ويردع من الشر ويدفع إلى الخير ويلهم خشية الله التي لاصلاح للمجتمع ولا قوام للدنيا بغيرها ويحمل الإنسان على التهيؤ للصبر والاستعداد للأخرة وبخفف من النكالب على حطام الدنيا ويلهم الاقتصاد والسداد ويمنعه من الجهاد في غير جهاد .

هذه قصة كل أمة معاصرة ضلت الطريق ، تمكنها الإفادة من هذا الدين الخالد ومن هذا النور الوضاء .

إلى سيدنا محمد (ﷺ) في مولده..

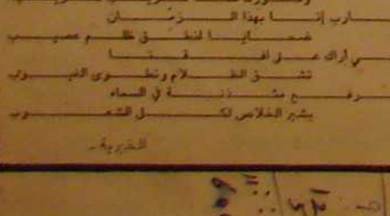

○ خيري السيد ابراهيم

اراك بصمت الزمان الكئيب
وبغي الظلام، وعصف الخطوب!
وعقم الحياة، وخصب الفناء
وجذب العقول، وموت القلوب!
اراك.. اراك بدمع البتيم
ونل الأسير، وحزن الغريب!
اراك على الأفق في نهر ضياء
يبشرنا بالصباح القريب!
اراك على الأفق شعب مضرار
ترفرف فوق القرى والدروب
تذيب جبال الأسى والهموم
حدائق ضوء يفوح خصيب
اراك تغير صخر الدجى
لينساب نبع الضياء العبيب
وتنحت في ليلة الوحشي
مآذن تطوى الظلام الرهيب!
اراك بصمت الزمان الكئيب
تشق الظلام، وتطوى الغيوب
بعقم الصحاري تعود اخضرارا
بطار قحط الزمان الجديب..!
تفني الثلوج وتشدو الواقي
وتنسى ليالي الأسى والشحوب
بليل اليتامى تعود نهارا
وشعبا يناصاقهم لا تغيب..!
وسيع سنابل خضر.. تعود
. فتشدو والحقول.. وتشدو والقلوب
وتهدي سبيع عجاف ويبقى
عن الأفق نوح الردى والنعيب
اراك فيورق ليل الذبول
جداول ضوء.. يذيب القلوب
ويوم بعود اليتامى هناك
فكل الفعالي اليتامى تؤوب!
تعود اليها بشرع الإله
وليس سواه لنا من طبيب
تعود اليها بكف مصلاح،
يعزق ليل الردى والغيوب
وإذ ذاك تعود وتبرأ قدما
وشعبا تعيد النهار السليب
يارب إنا عيال لنبي
وثورك منا قريب قريب
ويارب إنا بهذا الزمان
ضحايا لفحش ظلم عصيب
وانى اراك عراقنا
تشق الظلام وتطوى الغيوب
وترفع مئذنة في السماء
يشير الخلاص لكل الشعوب

الخرطوم -

درس من السنة

أبو سحمان روح القدس الندوي

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله -ﷺ- قال:

« الإيمان بضع وسبعون » أو قال: « بضع وستون شعبة » فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى من الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

[متفق عليه]

شرح الحديث:

الإيمان: فيما عرّفه البخاري في صحيحه: (١/١٥) مع الفتح: « قول وفعل ».

المختلفون فيما يقع عليه اسم الإيمان:

ذهب مالك والشافعي وأحمد والأوزاعي، وإسحاق وسائر أهل الحديث، و أهل المدينة، وأهل الظاهر، وجماعة من المتكلمين إلى أنه: تصديق بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان.

وذهب كثير من الأحناف إلى ما ذكره الطحاوي أنه: الإقرار باللسان والتصديق بالجنان.

ومنهم من يقول: أن الإقرار باللسان ركن زائد ليس بأصلي، وإلى هذا ذهب أبو منصور الماتريدي، ويروى عن أبي حنيفة.

[شرح العقيدة الطحاوية: ص/٣٧٢]

« بضع وسبعون » أو قال: « بضع و ستون »: كذا عند مسلم على الشك. لفظ البخاري: « بضع وستون » بلا شك.

لأبي داؤد والترمذي: « بضع وسبعون » بلا شك.

والمضع بالكسر هو ما بين الثلاث إلى التسع.

والشعبة: بالضم القطعة من أي شئ كان..

وقد صنفت في تعيين هذه الشعب مصنفات، ومن أغزرها فوائد كتاب « المنهاج » لأبي عبد الله الحليمي (م ٤٠٣هـ)، وهذا حذوه الحافظ أبو بكر البيهقي (م ٤٥٨هـ) في كتابه اللطيف: « الجامع لشعب الإيمان ».

فأفضلها: عند مسلم: « أعلاها ».

لابن ماجة: « أرفعها ».

أدناها: أي دونها قدرًا.

فقه الحديث:

للإيمان درجات ومراتب متفاوتة، و الحياء من أهم شعبه، له من أثر بالغ في النفس والسلوك.

تخريج الحديث:

رواه البخاري: في الإيمان: باب أمور الإيمان: ٩.

وفي الأدب المفرد له: ٥٩٨.

ومسلم: في الإيمان باب بيان عدد شعب الإيمان... إلخ: ٣٥.

وأخرجه أبو داؤد: ٤٦٧٦.

والترمذي: ٢٦١٤.

والنسائي: ٥٠٠٥.

وابن ماجة: ٥٧.

والدارقطني في « المكارم »: ص/٤٩ الفقرة الأولى والأخيرة من الحديث.

٧٧٧

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال:

كان رسول الله -ﷺ- أشد حياء من العذراء في خدرها، فإذا رأى شيئًا يكرهه عرفناه في وجهه.

[متفق عليه]

شرح الحديث:

العذراء: ممدود البكر، والجمع العذارى بفتح الراء وكسرها.

الخدر: الستر وزنا ومعنى.

فإذا رأى شيئًا يكرهه عرفناه:

أخرج البخاري في الأدب المفرد: ٤٢٧: « كان النبي -ﷺ- قلما يواجه الرجل بشئ يكرهه.. إلخ.

فقه الحديث:

تدرق الرسول الكريم -ﷺ- على غيره في شيمة الحياء.

تخريج الحديث:

رواه البخاري: في المناقب: باب صفة النبي -ﷺ-: ٣٥٦٢ و: ٦١٠٢ و: ٦١١٩ وفي الأدب المفرد: ٥٩٩.

ومسلم: في الفضائل: باب كثرة حياءه -ﷺ-: ٢٣٢٠.

واللفظ له.

وأخرجه ابن ماجة: ٤١٨٠.

وأبو يعلى: ٩٩١.

والطيالسي: ٢٤٢٩.

وابن الجارود: ١٠٢٩.

وابن حبان: ٥٧٠٧.

والبيهقي: ١٩٢/١٠.

والدارقطني في « المكارم »: ص/٤٩ الفقرة الأولى من الحديث.

٧٧٧

وعن زيد بن طلحة بن ركانة

سماحة العلامة الشيخ الندوي

يدعو إلى تقدير نعمة الانتماء إلى أمة محمد -ﷺ- ويحث على اتباع منهج الرسول -ﷺ- في الحياة

محمد أحمد الندوي

صرح سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي أن الله أكرم الإنسانية القمعة بنعمة عظيمة وهذه النعمة هي بعثة الرسول -ﷺ- وشخصيته الفذة.

فإن بعثة النبي الكريم -ﷺ- قد بدأت عهدًا جديدًا في حياة البشرية، إنها علمت الإنسانية الحائرة الثائهة جمعاء نمط الحياة والسلوك المتحلي بمكارم الأخلاق والقيم الرفيعة والمثل العالية وأنشأت حضارة راقية متطورة وعلما موصلاً إلى توطيد العلاقة وإحكام الرابطة بين الرب والعبد وعلمتها معرفة الله الذي هو خالق الكون وفالق الحب والنوى.

ولو لا بعثة الرسول -ﷺ- لما استطاعت الإنسانية ولما استطعنا أن نعرف الرب وأحكامه التي عرفناها عن طريق رسولنا العظيم -ﷺ-. فالجدير بنا وبالإنسانية جمعاء أن تقدر هذه النعمة الباهرة تقديرًا كاملاً وتعرف حقها الذي يجب عليها من قبل هذه الشخصية الفذة النادرة.

وكان سماحته يتحدث في اجتماع السيرة النبوية وإصلاح المجتمع عقدته منظمة محبي الرسول - في لكناؤ في ٢٧/٨/٩٥م وأكد سماحته أن هذه النعمة الجليلة تقتضي منا جميعًا في كل مكان وزمان أن ننقذ في ضوء تعاليم البعثة المحمدية الإنسانية المعاصرة المتناحرة وخاصة هذه البلاد التي نعيش فيها وتحول دون الانهيار الخلقي و الجرائم التفشية في أنحاء سائر البلاد. وأعرب سماحته عن أسفه و اهتمامه بأننا نشاهد كل يوم تردي هذه البلاد واتجاهها إلى هاوية الدمار والبوار بسبب ممارسات وعمليات القتل والفتك والتشريد والاغتيالات وإبادة الإنسانية الكاملة والإقبال الزائد على المال والتهافت عليه بل التقاتل لأجله و الحب البالغ للحصول على الجاه والمنصب. فإن هذه الأمور كلها تدفع البلاد إلى الهلاك والفوضى الخلقية.

وأعرب عن قلقه البالغ بأن الوضع للقتل المرأة البريئة النزيهة من أجل الجهاز يتفاقم. وسفك الدماء للأبرياء وانتهاك الحرمات والأعراض يتزايد في البلاد. فيجب على قادة هذه البلاد أن يوقفوا انتشار هذه النزعات والاتجاهات اللاإنسانية ويسدوا في وجهها سدًا وإلا تواجه البلاد أزمات خلقية أكثر مما تعانيها.

وأشار قائلاً: إلى أن وقوع الحربين العالميتين لم يكن إلا نتيجة لهذه العوامل المرفضة.

وأشار سماحته خلال خطبته إلى كارثة اصطدام القطار الأليمة التي حدثت أخيرًا في مدينة فيروزآباد و وصفها بأنها حادثة مفجعة فظيعة ليست لهذه البلاد وحدها بل للإنسانية كلها وأبدى تأسفه على ما نقلته الأخبار من أن بعض الانتهازيين اغتنموا هذه الفرصة وقاموا بأعمال الاختلاس والنهب والاعتداء بدلاً من التظاهر بالعطف على هؤلاء المنكوبين الذين وقعوا ضحية هذه الحادثة. وأشاد بموقف المسلمين المتحمسين والمحبين الآخرين من الهندوس للإنسانية الذين وصلوا إليهم متقذين وطاردوا الغيرين من رجال البوليس وحفظوا جثمان الموتى من النهب والاختطاف وأعرب عن تقديره لهذا الموقف النبيل.

وأكد على ضرورة تعاون الجميع على القضاء على هذه الحوادث المفجعة.

وصرح الأستاذ محمد أيوب مظهر البتنوي أن الاتحاد الإسلامي هو عنصر قوى يربط هذه الأمة في سلك واحد ويعطيها مكانة مرموقة في المحافل الدولية. وأكد فضيلة الأستاذ محمد زكريا على احتساب النفس. وقال: إنه عامل مؤثر يحرض الناس على العمل والجهد في الحياة للآخرة.

بين فضيلة الشيخ عبد العليم الفاروقي أن سيرة الصحابة تمثل لنا حياة نموذجية للاتباع الكامل للرسول -ﷺ- فيجب علينا أن نقتفي بهم في حياتنا الفردية والجماعية.

وقبل يومين في يوم الجمعة في ٢٤/٨/٩٥م بمناسبة إرساء الحجر الأساسي لدرسة ظهور الإسلام الواقعة في خرم نگر بمدينة لكناؤ أوضح سماحته أهمية العلم. فقال: يجب أن لاتنفصل صلة العلم بالرب ولا تضعف رابطته به في أي حال، و إلا يحدث مثل ما حدث في مصر واليونان في العهد القديم فإن حضارتهما وعلومهما رغم تطورها قد فشلت في توجيه البشرية و واجهت البوار والانهيار لتجردها من معرفة الله والذات الإلهي وكما أن اليوم يقع في أوربا وأمريكا مع أن لديهما علومًا متطورة و وسائل راقية

ولكنهما تعانيان أنواعًا من الأمراض الخلقية التفشية في مجتمعاتهما وتقود علومهما العالم كله إلى الشقاء والدمار والتعاسة بدلاً عن كونها نافعة ومفيدة له وطالب المسلمين بالاهتمام لأفلاذ كبدهم بالتعليم الذي يعلمهم معرفة الله ورسوله -ﷺ- وأكد على ضرورة المدارس الدينية التي تعتبر رمزًا وعلامة لصيانة الدين وقلعة منيعة لنشر تعاليم الإسلام الحقيقية.

القدس ٢٠٠٠م مهرجان صهيوني تقيمه إسرائيل في سبتمبر القادم

تناشدت الهيئة الإسلامية المسيحية في الأردن كافة الهيئات الدولية والمنظمات العالمية والإقليمية مقاطعة المهرجان الصهيوني تحت عنوان «القدس ٢٠٠٠» والمقرر عقده في شهر سبتمبر القادم احتفالا بمزاعم الألفية الثالثة على تأسيس داوده مدينة القدس.

جاء ذلك في بيان أصدرته الهيئة ودعت فيه منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة للتنسيق الجهود وتوحيد المواقف العربية والإسلامية والقيام باتصالات عاجلة مع مختلف الدول والمنظمات لرفض هذا المهرجان وعدم الاشتراك فيه. كما أشادت الهيئة الإسلامية المسيحية بقرار الفاتيكان الرافض لهذا المهرجان (القدس ٢٠٠٠) كما استنكرت الهيئة هذا التوجه الإسرائيلي والإصرار على إقامة المهرجان واعتبرته خطوة تهدف إلى تضليل الرأي العام وكسب التأييد السياسي لموقفها تجاه القدس من خلال التزييف الثقافي والتاريخي حول مدينة القدس وحريتها

نافذة على الهند

كلمة الرائد:

الاختلال والقلق.. والبديل الإسلامي!

طالما نشكو من قلة الوعي الديني والخلقي في أفراد الأمة الإسلامية، ونطالعنا على الساحة صور مشوهة للحياة الإسلامية النزيهة التي يجب أن يمثلها المسلم على جميع المستويات، ولعل هذه الظاهرة نتيجة للنوايا الانتهازية التي تسود المجتمعات المشربة التي لا تعيش إلا لخدمة المصالح من كل نوع، مما يضمن لها الربح المادي، والمنافع الوقتة، فهي تنظر إلى الأشياء كلها من خلال هذه الرؤية المادية، وتزنها بميزان خاص تترجح كفته في صالح ما تريده من الأهداف المادية الخالصة.

على أن الإنسان ليس مادة فحسب ولا روحًا مجردة عن الجسد البتة، كما يؤكده علم النفس البشري ولكنه لا يقر بإيجاد التوازن بين هذين الجانبين عمليًا، بل يتجاوز خط الاتزان، ويركن إلى الجانب المادي فقط، ينمّيه، ويحدب عليه، ويركز عليه جميع توجهاته العملية وإمكاناته التي يملكها، ولا يبالي بما إذا اختل التوازن ونما الجانب المادي على حساب الجانب المعنوي، وسبّب له خسائر فادحة في عاقبة الأمر.

هذا الافراط المفرط في إعطاء ركن واحد من الحياة أكبر نصيب من الاهتمام والعناية، أصبح اليوم علامة للذكاء والحزم، ذاك أن من يتمتع بهذه العلامة ينال في المجتمع مكانة بارزة، ويستحق كل نوع من الاجلال والاعتبار، وقد رأينا أن الناس يتنافسون في ذلك، ويرون من السعادة والعزة أن يكون لشبابهم هذه «المنزلة العالية» ويتميز أبناؤهم في الرؤية البعيدة نحو بناء مستقبلهم المادي، ولو كان ذلك على حساب الهدوء النفسي والارتياح القلبي الذي يفتقر إليه المرء في رحلة حياته، رغم كونه ماديا بحتًا لا يؤمن بالدين وإلاله، ولا بيوم الحساب في الآخرة.

هذا الاختلال هو الذي مهد الطريق نحو القلق الذي يعتبر علامة بارزة للحضارة الحديثة، يعيش فيها المرء حياة رغيدة ورخاء اقتصاديًا وعلوًا سياسيًا، ويكون له من الجولة والصولة والثراء والقوة ما لا يحلم به سكان الدول المتخلفة وأفراد « العالم الثالث » ولكنه على توافر جميع أسباب الهناء والعزة وتكاثر وسائل الراحة والأمن يشعر في نفسه بنقص ويعاني من ألم خفي، ينغص عليه صفوه المادي، وذلك هو القلق والشقاء الذي تفرزه الحضارات المادية إلى أصحابها وتجعله لزيم الحياة، والمجتمع الذي يقوم على أسس حضارية مادية خالصة.

تعدى تأثير هذه الظاهرة إلى بيوت ومجتمعات المسلمين في بلدان إسلامية، وشغى بها أفراد الأمة وجيل الشباب المسلم، فلم تعد لديهم تلك الخلق القديم وصفات الطهر والعفة التي كانت ميزة لهذه الأمة وأعضائها في سابق عهدهم، بل الواقع أن ما يمثله أبناؤنا وشبابنا من أخلاق وآداب لا تتفق وتعاليم الإسلام في شئ، وإنما هي العقلية المريضة التي تصنعها الفلسفات المادية، وتحارب كل نوع من القيم الإيمانية والأعمال الصالحة التي تصل صاحبها بالملكوت الأعلى، وتكرمه بالسعادة والأمن والطمأنينة في الحياة.

لقد كان للإعلام الغربي الذي يوجه سمومه، ويزرع ميكروبات السرطان والأيدس في جسم الشباب والشابات من أبناء الأمة الإسلامية عبر براجمه وأفلامه، كان له دور كبير في الانحراف بهم عن الطريق السوي الذي يتكفل بوصول المسلم إلى الغاية المنشودة، ولا سيما فإن البرامج التلقائية التي يتلقاها الشباب بواسطة « دُش أنتينا » في البيوت وغرف النوم طوال ٢٤ ساعة عبر القنوات العالمية، لمن أعظم عوامل الهدم والفساد التي لا يمكن الحد عليها، ولذلك فإن الغرب يركز عليها بكل قوة وجدية، ويستخدم في توسعة نطاقها وتحبيبها إلى النفوس بشتى طرق وأساليب الغزو الحضاري.

نحن بحاجة إلى إيجاد بديل لها، بواسطة الاعلام الإسلامي الذي يستطيع أن يستبدل البرامج الإعلامية الهدامة بالبرامج البناءة ويوفر للشباب متعًا روحية وخلقية من خلال القصص والروايات والمسلسلات التاريخية في ضوء التربية وعلم النفس فإن السيل لا يسدّ إلا سيل مثله، وإن الحديد لا يُقطع إلا بالحديد.

سعيد الأعظمي

الانتخابات العامة القادمة أجل تحرير العابد الهندوسية:

أفادت صحيفة (هندو) اليومية في ٢٠/٧/٩٥م بأن الأمين العام للمجلس الهندوسي العالمي أعرب عن رأيه قائلاً في مدينة بومباي بأن المجلس سوف يركز عنايته واهتمامه على تحرير العابد من سيطرة المسلمين في مدينة وارانسي ومتهرا وإقامة العبد على انقاض المسجد البابري الذي تم هدمه في ٦/١٢/١٩٩٢م وحماية البقر وذلك خلال الحملة الانتخابية للانتخابات العامة للبرلمان الهندي التي سوف تنعقد في بداية العام القادم ١٩٩٦م.

وأكد أشوك سنغل بأن جميع المنظمات الهندوسية المتفرعة من منظمة (آر. إس. إس) تتحمل مسئولية تحرير المعابد. وقال: إن المجلس سوف يقوم ببعض الأعمال والنشاطات في الأعوام الثلاثة القادمة للحصول على معرفة الشخصية الهندوسية للبلاد، وأضاف سنغل قائلاً: بأننا لم نتمكن من إقامة المعبد في مدينة أيودهيا خلال أربعين سنة نظرًا إلى إجراءات الحاكم الهندية وإقامة المعبد سوف تأخذ نفس المدة، و المسلمون غير راضين بإحالة الوضع المسجد البابري إلى الهندوس وبالتالي تحتاج الهند إلى رجل مثل سردار بتيل الذي وضع القانون لبناء المعبد في مدينة سوم ناتهر.

وقال: يجب أن تحل حكومة جديدة تحترم مشاعر الهندوس محل الحكومة الحاضرة وصرح أشوك سنغل بأن الديانة المسيحية و الإسلام في الحقيقة حركات سياسية ولا علاقة لهما بالديانة في حال ما.

حق لتقرير المصير للكشميريين ممكن بشرط:

جاء في صحيفة (قومي آواز) اليومية في ١٦/٧/٩٥م أن وكيل الوزارة الخارجية سابقًا السيد ع. إن. دكشت أعرب عن رأيه قائلاً بأنه يؤيد تمامًا حق تقرير المصير للكشميريين بشرط فرض الحظر على المعونات الخارجية وخاصة من السعودية التي تتلقاها الجمعيات والمدارس الإسلامية في ولاية كشمير وكان السيد ع. إن. دكشت يلقي خطابه في مؤتمر حول العلاقات بين الهند وباكستان في مدينة بومباي. وقال دكشت في خطابه أن المساعدات التي تتلقاها المعاهد العلمية الإسلامية في كشمير عن طريق المكاتب السياسية تسئ إلى ذهن الطلاب. وقال دكشت: إن الأمم المتحدة كانت أصدرت قرارًا سنة ١٩٤٨م باستصواب الرأي العام وذلك بعد هجرة القبائل والقوات الباكستانية من أرض كشمير، و أضاف دكشت قائلاً: إن الهند و باكستان لم تتخذا الخطوات المؤثرة والحاسمة لحل هذه القضية وذلك خشية من الأحزاب المعارضة. وقال دكشت: إن السبب الحقيقي لسوء العلاقات بين الهند وباكستان يعود إلى الأصولية الدينية.

المرأة في المجتمع الهندي:

جاء في دراسة نشرتها صحيفة (بانير) اليومية في ١٩/٧/٩٥م أن المرأة الهندية تتعرض للاغتصاب بعد كل ١٧ دقيقة ويتم اختطافها بعد كل ٤٤ دقيقة ويتم احراق ١٧ امرأة كل يوم في الهند بسبب جهاز البيت وتقول الدراسة بأن هذا الوضع سائد في جميع الولايات الهندية بدون استثناء وجاء في تقرير أن في مدينة دلهي و بأنديجري وقعت ٢٩٦٦ حادثة اغتصاب في سنة ١٩٧٤م بينما زاد هذا العدد إلى ١٧١ر١١ حادثة في سنة ١٩٩٣م.

وتقول الدراسة بأن هناك عددًا لا بأس به من حادثة الاغتصاب والخطف تقع في البلاد ولكن لا يتم تسجيلها خشية من العار، وقالت صحيفة (هندوستان تائمز) في ٨/٨/٩٥م في افتتاحيتها بأن ١١٫٠٠٠ حادثة اغتصاب وقعت في العام الماضي بينما عدد كبير لمثل هذه الحوادث لا يتم تسجيلها خشية من العار والإهانة.

وجاء في صحيفة (قومي آواز) اليومية في ٩/٨/٩٥م بأن العام الماضي ١٩٩٤م شهد ١١٫٠٠٠ حادث اغتصاب وتعرضت ٢٢٫٠٠٠ امرأة للضايقات وتم اختطاف ١٢٫٠٠٠ امرأة بينما في سنة ١٩٩٣م اقتصر عدد الاختطاف إلى ١١٥٠٠.

الطالبة بإعادة المساجد الثلاثة مسألة قومية:

أجرت مجلة NATION لقاءًا صحفيًا مع البروفيسور راجندرا سنغ رئيس منظمة (آر. إس. إس) الهندوسية ونشرته في عددها الصادر في ١/٨/٩٥م. وقال البروفيسور في تلك المقابلة الصحفية بأن الهندوسية في الحقيقة هي القومية الهندية ونحن نطالب بإعادة المعابد الواقعة في مدينة أيودهيا وكاشي ومتهرا لأنها قضايا القومية الهندية» والهندوس يحترمون هذه الأماكن الثلاثة بقل احترام المسلمين لمكة المكرمة و المدينة المنورة وبالتالي عدم المساجد الواقعة في هذه المدن وإقامة المعابد على موضعها هو مسألة قومية بحتة. وبالإضافة إلى ذلك تقديم المساعدات الخاصة للمسلمين لأداء الحج أو صرف الرواتب للأئمة أيضًا نعتبره عملاً مضادًا للقومية الهندية الهندوسية لأن تاريخ الحضارة والثقافة يعود إلى ٥٠٠٠ سنة في المختلفة [illegible]

البروفيسور محمد يونس النجراني الندوي

قال البروفيسور راجندرا سنغ، بعض الفروع تعمل وسط طلاب الجامعات والمدارس وبعضها نشيطة في المجتمع الهندي العام، والمجلس الهندوسي العالمي يركز جهوده لتدريب الكهنة الهندوس وازدهار اللغة السنسكريتية ويحارب ضد جهاز البيت والتبوذية ويناضل لإعادة المعابد الثلاثة الواقعة في مدينة أيودهيا، كاشي ومتهرا، و بالإضافة إلى ذلك يقوم المجلس الهندوسي العالمي بتوعية الهندوس ويعدهم للاحتجاج، وقال راجندرا سنغ بأنه يجب إعادة المعابد الهندوكية إلى الهندوس التي تمت إقامة المساجد بعد هدمها خلال حكم السلمين، وعندئذ تقوم العلاقات المتينة بين المسلمين وبقية الشعب الهندي.

وتعليقًا على الأوضاع الحاضرة في البلاد العربية قال راجندرا سنغ، إيران حاربت مع العراق، و مصر تحارب السودان مع أن جميع هذه البلاد إسلامية، فماذا ترى القومية تأتي أولاً أم الديانة؟

دعوة المجلس الهندوسي العالمي إلى خدمة المجتمع الهندوسي:

أفادت صحيفة [illegible] الأسبوعية والناطقة باسم منظمة (آر. إس. إس) الهندوسية في ١٦/٧/٩٥م بأن أشوك سنغل الأمين العام للمجلس الهندوسي العالمي وجه نداءه إلى الهندوس عامة والشباب من الهندوس خاصة بأن يتذروا حياتهم لأجل الهندوسية وأكد سنغل شباب الهندوس بأن يعملوا لصالح المجتمع الهندوسي، وقال سنغل: لو لم يستيقظ الهندوس من نومهم وسباتهم فإن الإسلام والمسيحية ستغلبان عليهم، وأضاف سنغل قائلاً بأن الإسلام والمسيحية في الحقيقة حركات دينية ترغب في الحصول على الأرض والقوة في الهند واخضاع الهندوس فيها وكلتا الديانتين تقومان بمؤامرة تفكيك الهند.

قرن الحادي والعشرين قرن الهندوسية:

جاء في صحيفة (تائمز آف إنديا) في ٢٨/٨/٩٥م بأن الدكتور مرلي منوهر جوشي رئيس حزب بهارتيا جانتا الهندوسي سابقًا والعضو في البرلمان الهندي حاليًا أعرب عن رأيه قائلاً في مدينة لكناؤ بأن القرن الحادي والعشرين سوف يكون قرن الاتصاق للمجتمع الانساني العالمي والذي تسوده الهندوسية والفلسفة الهندوسية لأن تاريخ الحضارة

و رفعنا لك ذكرك

الشيخ عبد الماجد دريابادي
تعريب : محمود الحسني الندوي

إن الذي كان بدعو الله وحده لا يواجه الاستهتار والتسلية ، و شريك له وبناجيه في بلده الواسع ، تهدأ لنفسه المضطربة ، و خاطره القلق وقلبه الحزين ، كان الوحي ولقاء جبرئيل هي زاد الرسول -ﷺ- في مشقة الطريق ، وعندئذ نزلت هذه السورة وخاطب الرب عبده و رسوله وثبته وأكد له بالنعم و الألطاف ، نزل هذا الفيض من الود و الحب والإيناس والقربى والأمل و الرضى و الطمأنينة و الرحمة و الحنان .

و الضحى :

ها هو ذا قد أسفر النهار وقد طلعت شمس الهداية والنور ، بشرى لكم قد انفجرت أشعة الشمس والبيوت تنورت ، وإن الرب الرحيم الذي لا يبرح ينور الشمس لنور هيكل العالم ولتكميل الحياة المادية ألا يقدر أن ينور شمس الهداية للتربية الروحية للإنسان ، فإن ظهور إسفار الشمس شاهد بنفسه على أنك منبع الهداية والنور وأنت الصادق المصدوق وأنت الرسول الأمين قد أرسلك الله تعالى إلى الناس كافة بشيرًا ونذيرًا ، لتخرجهم من الظلمات إلى النور .

وليس النهار فقط الذي هو ذات أشعة ونور ، بل الليل ذات قرار وهدوء ، عمله التهدية والسجو ، والليل إذا سجى ، يعيش جميع المخلوقات في ذلك الوقت الساكن في راحة البال ، وذلك هو اثر صداقتك ، فلماذا لا يوفر الله تعالى للإنسان أسباب الراحة والطمأنينة الروحية مع أنه يحبهما للخلق كله .

فإن ظهور الشمس وسكون الليل شاهدان عليها بنفسه وبلسان الحال تشهد الآية : « وما ودعك ربك وما قلى » فيا مواسي الخلق أو يا خير البرية ما ودعك ربك وما قلى ، ما تركك من قبل أبدًا وما قلاك قط ، أنت حبيبه كما كنت من قبل ، وهو عنك راض كما كنت مرضيًا عنده ، ألا أن حسد الحاسد وإنكار الكافر لا يضرك شيئًا ، هل يمكن أن يخلعك ربك الذي أسعدك بالرسالة والنبوة ويسخط ألا أن ذلك لا يكون أبدًا ، ألا أن ذلك لا يكون أبدًا ، إنه هو ربك ولا شريك له في ربوبيته وألوهيته ، وإن اقتضاء ربوبيته ، أن يربيك ويهديك في كل حين ، ويلزم عليه لتكميل غرضه الكبير ، يعني الرسالة والمحنة أنه لا يزال ينعم عليك ويرحمك كثيرًا .

وقد بدأ الحمقاء يقولون قد تركك ربك وابغضك ، ولكن ربك ما ودعك وما قلاك منذ أحبك قط ، فكيف يكون ذلك ، وأن رحمة الله تبارك وتعالى مستمرة يعطيك من النعم والألطاف متى قال لك وللآخرة خير لك من الأولى أي أنك ما دمت في تطور وازدهار ، أخرتك أحسن من دنياك ، وستزلفى درجة بعد درجة ، و سيرتفع شأنك ارتفاعًا بعد ارتفاع ، ويرتفع بندك في العالم ، و لك في الآخرة الحوض والشفاعة و السيادة .

نزلت تلك الآية وأرى النبي الكريم -ﷺ- ما هو مفتوح على أمته فسر بذلك وللآخرة خير لك من الأولى ، ينال لك الفتح والنصر ، ومن الفتوحات والفوز ، تفتح مكة المكرمة وتملك المدينة المنورة وتنتشر في الطائف كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله وتدوي قلعة خيبر بهتافات جنودكم بالتهليل والتكبير ، و تزدهر مهابتك والجلال في كل آن و حين ، وستغلب ذوى القوة و الفاعلية و ذوى الأسباب و التجهيزات مع المسكنة والإفلاس ، و إن الذين يتشوشون أن يسخروكم يصيبهم الخزى وإن الذين يريدون أن يؤذوكم فلا تبقى آثارهم وذكراهم في هذه الدنيا المادية .

و ويل للأشقياء والحاقدين وهم في ضلالة عمياء يحسبونك باعدًا من قربى ورحمتي ، وأنت الأعز أنت الأحب أنت الأقرب إليّ من الجميع أصطفيتك من سائر الخلق وجعلتك سيد ولد آدم ، رضاك في رضائي ، حبك في حبي ، حتى انهمل اللطف والكرم بغايتهما إلى أن وعدك ربك « فلسوف يعطيك ربك فترضى » فليطمئن قلبك وتروق طبيعتك بلطفي وإحساني ولتشبع بتكرماتي المتواصلة ، تحصل ما تسأل ، ولا ينقص مما ترضى وتحب ، يومًا وغدًا ، هنا وهناك وفي الدنا والآخرة ، فهو الخير أولاً وأخيرًا ، وهذا كلها من عطاء ربك وإنعامه ، وإن لك عنده في الآخرة من الحسنى خيرًا مما يعطيك منها في الدنيا ، ومن الواهب و العنايات في الدنيا هي ليست ناقصة ستغلب فئتك على فئة كثيرة ، مع أن فئتك تكون أقلها عددًا وأكثرها فقرًا وإفلاسًا ، وأما الفئة الواجهة العادية للإسلام يكون فيها سادات ورؤساء متنعمون ومترفون وذوو قوة وسطوة ولكنها تنهار وتكسر شوكتها تفتح مكة المركة ، وتسود على الدينة المنورة وتخضع اليمن لك وتخفق الراية في العراق وتعلو كلمة الإيمان والإسلام يعني كلمة الوهية الله تعالى ورسالة رسولك محمد -ﷺ- ، وتهدم قيصر ملك الروم ، وتهز عاصمة إيران ، حتى يخضع أملاكم قيصر وكسرى وملوك آخرون .

ألا أيها النبي ، يوم لا تشفع شفاعة إلا من أذن له ، يوم يكون الأبرار و الصالحون فيه متذعورين فزعين ، وتروع أفئدة المقربين ، ولا يعتمدون على أنفسهم بل يكونون خائفين مترقبين ، حتى الأنبياء والرسل كإبراهيم وموسى وعيسى - عليهم السلام - في ذلك الوقت الشديد يسمع كلامك ، وتشفع شفاعتك ، ويقبل ما خرج من لسانك وقد أعطيتك حق يومه ، وحق الشفاعة للمؤمنين ، وأنت رؤوف رحيم على أمتك ، وحريص على نجاتهم من النار ، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ، منهم من وجبت عليه النار ، تخرجهم من النار .

وهذا ما وعدك الله وبشرك به ، ولكن كيف يؤمن بها من يحسدونك ويكفرونك وهم في ضلالة عمياء انهم قد حرموا من البصارة الإيمانية وقد تعوزهم البصارة والبصيرة ، ولأنهما شيئان مهمان ، لمعرفة ما وعد الله نبيه ، وبشر به .

ألا أنهم لا يعقلون ولا يفهمون بأن ينظروا إلى ما عاملك الله تعالى وما كان شأن ربك معك من أول يوم ، أيها النبي ! كان سلوك ربك معك سلوك خير وحسن ، سلوك محبة ومودة ، معاملة ايناس ومؤانسة ، هل ما نظروا شيئًا منها ، ألم يجدوك يتيمًا فآواك ربك ، انظر في واقع حالك وماضي حياتك ، ولدت في غاية المسكنة والإفلاس ولكل مولود في العالم كله يكون الأب الشفق أكبر الوسائل للازدهار العلمي والتربية الروحية له وإن لم يكن الأب حيًا فعلى مكانه الأم الحنون لا مثيل لها .

إنك قد ولدت يتيمًا لأن أباك قد توفي قبل اتيانك في العالم وبعد مدة قصيرة لم تمض إلا ست سنوات وقد رحلت أمك ، فكان كل الاعتماد على الجد فحسب ، ولكنه فارق ولم تمض إلا سنتان وكنت في الطفولية فرفع ظل جدك ، وفقدت الاستناد ، أنت ويتك فقط ، أنت والفقر والمسكنة فحسب ، كان بيتك خاليًا من أسباب النعيم ، وأسباب التربية والتعليم ، فما أخذ بيدك إلا ربوبيتي ورحمتي ، و من وضع اليد على رأسك ومن عصمك من الخطور والشرور ومن حافظك في كل آن وحين ، ومن زين خلقك وهديك حيث يغتبطك زهاد وحكماء ، ومن نور وجهك وعافاك خير المعافاة إلى أن يغبطك الأمراء والأثرياء ، ومن صانك من الأعداء الشحناء حتى تجيروا ومن أنقذك من سيف أبي لهب ورمح أبي جهل إنهما كانا من سادات قريش ومكة وليس ذلك فقط بل لو وجدك ضالا فهدى كنت أسيا وما عرفت الحروف والألفاظ ، وعلى مبلغ الفطنة تتجول حائرًا في حصول صفاء الروح وتزكية النفس وفي طلب طريق النجاة وفي تشوش خدمة الخلق ، فمن هداك إلى طريق مستقيم سليم بغير واسطة العلم والشيخ ، وبلا عون الدرسة والمكتبة .

ومن كشف لك صحف العلوم الربانية الوهبية ، ونور قلبك ورفع

البقية على ص ٥

قرأت لك

السيرة و المستشرقون

محمد أحمد الندوي

يقول الدكتور جواد علي : « .. أخذ على بعض المستشرقين تسرعهم في إصدار الأحكام في تاريخ الإسلام وتأثرهم بعواطفهم لأخذهم بالخبر الضعيف في بعض الأحيان ، وحكمهم بموجبه ، ولإصدارهم أحكامًا بنيت على الألفاظ المشتركة أو التشابه مع قولهم بوجوب استعمال النقد ، وباحتراسهم في الأمور و وجوب التأكد من معرفة الأخذ قبل الحكم عليه .. وآية ذلك ان معظم المستشرقين النصارى هم من طبقة رجال الدين أو من التخرجين من كليات « اللاهوت » وإنهم أن تطرقوا إلى الموضوعات الحساسة من الإسلام حاولوا جهد إمكانهم ردّها إلى أصل نصراني ، وطائفة المستشرقين من يهـــود وخاصة بعد تأسيس (إسرائيل) وتحكم الصهيونية في غالبيتهم ، يجهدون أنفسهم لردّ كل ما هو إسلامي وعربي لأصل يهودي ، وكلتا الطائفتين في هذا الباب تبع لسلطان العواطف والأهواء » .

ويمضي الدكتور جواد علي إلى القول بأن كثيرا من المستشرقين : « غالوا في كتاباتهم في السيرة النبوية الشريفة ، واجهدوا أنفسهم في إثارة الشكوك في السيرة ، وقد أثاروا الشك حتى في اسم الرسول -ﷺ- ، ولو تمكنوا لأثاروا الشك حتى في وجود النبي -ﷺ- ، وطريقة مثل هذه دفعتهم إلى الاستعانة بالشاذ والغريب فقدموه على المعروف الشهور ، استعانوا بالشاذ ولو كان متأخرًا ، أو كان من النوع الذي استغربه النقدة وأشاروا إلى نشوزه ، تعمدوا ذلك لأن هذا الشاذ هو الاداة الوحيدة في إثارة الشك ، ومهما قالوا في نسبة التاريخ الصحيح في سيرة الرسول -ﷺ- ، فإن سيرة الرسول هي أوضح وأطول سيرة نعرفها بين سير جميع الرسل والأنبيـــاء .. والذين يؤاخذون المستشرقين على سلوكهم هذا المسلك من النقد يؤاخذون كذلك من يحاول من المسلمين كتابة التاريخ متأثرًا بعاطفته وهواه ، فهم لا يريدون توجيه اللوم إلى المستشرقين وحدهم لتأثرهم بعاطفتهم ثم يتركون من يركب هذا المركب من الشرقيين دون لوم ولا تعنيف » .

فالمنهج العلمي هو المنهج العلمي ، والخروج عنه خروج عن العلم الصحيح سواء مارسه رجل في أقصى الغرب أم في أقصى الشرق ، وسواء كان وراءه إنسان يتعبد في كنيسة أم يصلي في مسجد .. والرسول -ﷺ- نفسه يقول : « من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار » .. ولم يحدد -ﷺ- هوية الكاذبين وانتماءاتهم الدينية والجغرافية .

ويحدثنا الدكتور (صالح أحمد العلي) كيف إن بداية الحركة الاستشراقية في مواقفها الظنية والعاطفية من حياة الرسول -ﷺ- كانت قد جانفت العلم كثيرًا ، لم بدأت تعتدل شيئًا فشيئًا « لقد تناول المستشرقون الغربيون حياة الرسول -ﷺ- فيما تناولوا من الابحاث عن التاريخ الإسلامي ، ولا شك ان التعصب والتحامل كانا يطغيان على كتابات المستشرقين القدامى نظرًا لتأثرهم بروح التعصب الديني الذي كان مسيطرًا ومتبلورًا بتأثير الحروب الصليبية ، ونظرًا لضعف معرفتهم باللغة العربية وقلة المصادر التوفرة لديهم ، غير انه لم يخل الغرب منذ أوائل العصور الحديثة من مفكرين معتدلين امتدحوا الإسلام ، ولكن منذ القرن التاسع عشر بدأ الاهتمام بدراسة الخطوطات العربية وطبعها ، وأخذ المستشرقون يدرسون تاريخ الشرق لذاته متبعين الطريقة العلمية التي كانت قد قطعت شوطًا كبيرًا في التقدم من الغرب .. ومع أن فريقًا منهم لم يتعمد كل ذلك ، إلا أن عددًا غير قليل كان يتميز بسعة الاطلاع ، وبعد النظر ، وعمق التفكير ، مما ساعدهم على انتاج مباحث تستثير التفكير والتقدير ، رغم انه لا يمكن القول بأن أحكامهم نهائية » .

ويعود جواد علي ليبين لنا كيف ان « كيتاني » وهو من كبار المستشرقين الأوائل الذين كتبوا عن حياة الرسول -ﷺ- ، كان يعتمد منهجًا « معكوسًا » في البحث يذكرنا بكثير من المختصين الجدد في حقل التاريخ الإسلامي ، والذين يعملون وفق منهج خاطئ من أساسه إذ أنهم يبيتون فكرة مسبقة ثم يجيئون إلى وقائع التاريخ لكي يستلوا منها ما يؤيد فكرتهم ويستبعدوا ما دون ذلك . فلقد كان كيتاني « ذا رأي وفكرة ، وضع رأيه وكوّنه في السيرة قبل الشروع في تدوينها ، فلما شرع بها استعان بكل خبر من الأخبار ظفر به ، ضعيفها وقويها ، وتمسك بها كلها ، ولا سيما ما يلائم رأيه . لم يبال بالخبر الضعيف ، بل قواه وسنده وعدّه حجة ، وبني حكمه عليه ، ومن يدري ؟ فلعله كان يعلم بسلاسل الكذب الشهورة والعروفة عند العلماء ، ولكنه عفا عنها وغضّ نظره عن أقوال أولئك العلماء فيها ، لأنه صاحب فكرة يريد إثباتها بأية طريقة كانت وكيف يتمكن من إثباتها وإظهارها وتدوينها ان ترك تلك الروايات وعالجها معالجة نقد وجرح و تعديل علـــى أساليب البحث الحديث ؟ » .

ومن الستشرقين أنفسهم من دفعهم جدهم وموضوعيتهم - وهم ليسوا بالقليل - إلى نقد وتفنيد الأخطاء النهجية التي مارسها رفاقهم في دراسة التاريخ عامـــة و حياة الرسول -ﷺ- خاصة ، وإلى تعرية الدوافع التي تكمن وراء موقفهم هذا ، سواء كانت محتشدة في الوعي أو منسربة في اللاشعور .. « لقد رأى (دينيه) إنه من التعذر ، إن لم يكن من المستحيل ، أن يتجرد الستشرقون عن عواطفهم وبيئتهم ونزعاتهم الختلفة ، وإنهم لذلك قد بلغ تحريفهم لسيرة النبي والصحابة مبلغًا يغشي على صورتها الحقيقية من شدة التحريف فيها ، ورغم ما يزعمون من اتباعهم لأساليب النقد البريئة ولقوانين البحث العلمي الجاد فإنا نلمس من خلال كتاباتهم محمدًا يتحدث بلهجة ألمانية ، إذا كان المؤلف ألمانيًا ، وبلهجة إيطالية إذا كان الكاتب إيطاليًا ، وهكذا تتغير صورة محمد بتغير جنسية الكاتب ، وإذا بحثنا في هذه السير عن الصورة الصحيحة فإنا لا نكاد نجد لها من أثر إن الستشرقين يقدمون لنا صورًا خيالية هي أبعد ما تكون عن الحقيقة ! إنها أبعد عن الحقيقة من أشخاص القصص التاريخية التي يؤلفها امثال (وولتر سكوت) و (اسكندر دياس) وذلك ان هؤلاء يصورون أشخاصًا من أبناء قومهم ، فليس عليهم إلا أن يحسبوا حساب اختلاف الأزمنة ، أما الستشرقون فلم يمكنهم أن يليسوا الصورة الحقيقية لأشخاص السيرة ، فصوروهم حسب منطقهم الغربي و خيالهم العصري ، وأن الدكتور (ستوك هير غرنجة) ليقول بحق في نهاية نقده لكتاب الستشرق غريم (إننا نرى أن الأستاذ غريم لم اقتصر على درس السيرة النبوية القديمة وبحثها بعمق لكان أفضل ، وإن الثمار التي كان يمكن أن يجنيها من مثل هذا الدرس لهي أجدر ببلوغ الغاية التي توخّاها ، ولكنه ظن أن هذا عمل ليت له أهمية كبيرة ، وأراد أن يطرف الناس بنبأ جديد ففشل في وضع السيرة النبوية .

(بقية المنشور على ٤)

أتتكم الساعة ، وإن صديقتنا شاهدة إلى يوم القيامة على فضيلة اليتيم وقدره ، وصار الدين الإلهي محافظًا لحقوق اليتيم الذي غيب أبوه في التراب .

وكذلك في السؤال ، كنت حائرًا في طلب طريق واضح وصراط مستقيم وكان طلبك فيها مستمرًا إلى مدة طويلة وكذا كنت مستمرًا في سؤال القلب الطمئن والحياة القنعة ، إنك قد عشت الأيام سائلاً وحائرًا فأنعمك الله تعالى بها وجعل لك ولجميع الناس أن لا يزجروا السائلين ولا تحتقروه ، إن أعطيتموه بطريق حسن فنعم وإن لم تعطوه فلا ردّوه بالزجر والاغلاظ بل تعاملوه بجميل «وأما السائل فلا تنهر » اذكر فقرك ، ولا تنس حالك ، فقد أحب الله فقـــرك ، وطلبك و جهدك ، وصار سؤالك من بواعث النعم على السائلين الأخرى وفي ذكره الآية « وأما السائل فلا تنهر » يعلن بالعمومية أني محافظ بغيرة السائل حين سأل ، وإن السائل لا يستوجبه بمعاملة القسوة والغلظة ، بل تعترفه بالملاطفة والمؤانسة ، وإن اللطف والقرب ، والإيناس وعذوبة اللسان من حقوق السائل ، وكل من كان في طريق الحق والهداية وطلب العلم والدين يستوجبه بتلك الأمور ، وإنما الكتاب السماوي يأمر الإنسان الأرضي أن يسلك بالسائل لطيفًا كريمًا ، وكل سائل يقوم بشئ من العلاقة والنسبة بالسائل العربي العظيم ، وإضافة إلى كل ذلك وجدتك في غاية الفقر والحاجة فأعطيتك الغناء الكبرى كما كنت فقيرًا مقلسًا وأنعمت عليك كثيرًا «وأما بنعمت ربك فحدث » اسم هذه النعمة نعمة النبوة والقرآن ، وإن هذه النعمة لا تحتاج إلى الخفية والسرية إن حقها التوزيع والتعميم ، فإلى حد الإمكان و الاستطاعة تفيضها وتوزعها بين الناس بهذا النبع منبع الرحمة و النعمة ، تفيد كل طالب وإنسان .

يا غريب الديار ومفلس قريش ، يا منزوى حراء ومستجير ثور ، ويا اليتيم العاجز الذليل ، رأينا رفعة رتبتك وعلوّ مكانتك ونظرنا عظمة شأنك وشاهدنا فضيلتك على الناس كلهم ، وشاهد كثير من الحاسدين والشركين الذين في قلوبهم لك الضغاء والبغضاء فكيف لا يشاهد الأتباع والخدام .

والذي واجهك بالتعارض و التصادم سحي ، و مزق كل ممزق حتى لم تبقى آثارهم ، ومن خضع لك بالإيمان والإخلاص أنعم حتى بلغ إلى درجة الكمال والنجاح ، ونال غايته ، فإن أبا جهل وابن الخطاب كانا مساويين في أمرك ، ولكن أبا جهل اختار لك العاداة بالحقد والشحناء ، فخسر هنالك خسرانًا مبينًا إلى أن السعادة والبر والذكاوة والرشد ، والكرامة والشرف ، والجوارح والقوى حتى الشمس والقمر والسحاب والنجم والسماوات والأرض صارت له عدوًا معارضًا صريحًا !

وأما ابن الخطاب فإنه كان سعيدًا مؤيدًا مؤفقًا للخيرات إنه نكس لك الرأس والعين ، فخضعت له رقبات البشر ، واستسلت له الخزائن و انقاد له الجنود الجندة و الحكومات وإن كانت دولة مصر و العراق ، أو امبراطورية الشام وفارس ، وكذا السعادة والسمعة والشرف والرفعة ، إنها ليست فقط بل خضعت الدنيا كلها أمام سطوة الفاروق بين الإسلام والكفر ، وأحبه الكون ووصلت عليه الملائكة وأعطاه الله تعالى درجات عالية في الدنيا والآخرة ، وهذا هو الذي دعا له النبي الكريم -ﷺ- بالهداية والدخول في الإسلام فأسلم واهتدى ونشر الإسلام والتعليمات النبوية بالسطوة و العظمة في أنحاء العالم .

الرابطة تطالب بمراعاة القيم الدينية والأخلاقية والأزهر يشن حملة عنيفة على وثيقة المؤتمر

إمام الحرم المكي:
مؤتمر المرأة حرب على الأسرة ومحاولة لفرض أنماط معينة على الشعوب

الإسلام في امريكا قوة نامية

عمر أفضل

تعريب : محمد أحمد الندوي

يعاني الامريكيون مللاً وذعراً من بسعه إلا أن يؤمن به .

يقال : أول من اكتشف أمريكا كمالم جديد هو كولمبس كما جاء في كتب التاريخ مع اعتراف هذه الحقيقة التاريخية يجب أن نعترف هذه الحقيقة أيضًا أنه لم يعد هناك رجل يؤمن بالله في ذلك الحين حتى أن عدد المسلمين هناك إلى نصف هذا القرن العشرين كان ضئيلا جدًا يعدون على الأصابع . وكم من المسلمين من أصحاب الهمم العالية الرفيعة تحملوا شدائد الحياة القاسية الوبوءة وكم منهم أبت ضمائرهم الأبية أن لا يذعنوا إلى التيار الأمريكي . فعدد مثل هؤلاء الناس قليل وضئيل بل كثير منهم عالموهة بالمؤدة والأخوة . و العواطف الدينية ويبعثون إليهم الكتب الدينية والإسلامية لتزويد معلوماتهم عن تعاليم الإسلام رغم أنهم كانوا في بلادهم لسان فرانسسكو في الشك القليلة .

لقد تعرف عمر فاروق عبد الله على الإسلام عن طريق الطلاب المسلمين الذين كانوا يدرسون معه في جامعة أيوى ليك ، وأما قصة إسلام إبراهيم كيرارد الماهر بعلم النفس فإنه قد تأثر بروحية الإسلام وهذا أنه مرة قام مع زوجته فجولة للبلدان الإسلامية المختلفة وفي أثناء سفره شاهد واقع الإسلام بأم عينيه فأدرك حقيقة الإسلام ومع ذلك أثر عليه ورغبه في قبول الإسلام التصوف الإسلامي الخالص ويرونها موهبة ينبغي لهم أن يستغلوها . بعد كل هذا و ذاك مما تطول به القائمة فقد اجتزؤوا الآن على مشهد من العالم وسمع منه على إصدار طبعة مصححة من الكتاب المقدس تستجيب لرغباتهم وتخضع لأهوائهم . وهي ما يسمى بالطبعة الصحيحة سياسيًا للعهد الجديد و الزامير . يتم نشرها خلال شهر سبتمبر الجاري ١٩٩٥م من قبل مطبعة جامعة أوكسفورد في الولايات المتحدة . وقد أصبحت الطبعة حديث الناس . وبين يدي الآن صحيفة (تايمز) اليومية الصادرة في لندن عدد ١/سبتمبر ١٩٩٥م التي نشرت الخبر على صفحتها الأولى . أنقل منها بعض التفاصيل في ما يلي :

إن الطبعة الجديدة تقدم الإله مجردًا من أي جنس ، وغير مفصل للبين على اليسار . ففي الترجمة الأخيرة حذفت أي إشارة إلى يمين الله . لأن في نسبة اليمين إلى الله إساءة إلى أولئك الذين يستعملون أيديهم اليسرى . كما أن دعاء الرب الذي يبتدئ بـ « أبانا في السماء » تم تغييره إلى « أبانا أمنا في السماء » واستجابة لصالح الانسجام العرقي فقد محيت جميع الإيحاءات إلى قتل اليهود للمسيح . وأزيلت كلمات الظلام الدالة على الشر مراعاة لشاعر الجالية السوداء .

تقرأ الأيتان الرابعة عشرة والخامسة عشرة من تسالونيكي مثلاً بصفة عامة : « .. لأنه أصابكم من أبناء أمتكم ما أصابهم من آلام على أيدي اليهود الذين قتلوا الرب يسوع والأنبياء » .

ولكنهما تقرءان في الطبعة الجديدة « .. لأنه أصابكم من أبناء أمتكم ما أصابهم من آلام على أيدي أولئك الذين قتلوا الرب يسوع والأنبياء » بحذف كلمة اليهود .

كذلك يعتقد أن كلمة « الرب » تحمل دلالات تفوق الذكر على الأنثى . والاستغلال والاستعمار . وتفاديا لهذه الدلالات أجرى التعديل فيها .

فمثلاً المزامير ٢٣ التي تبدأ بـ « الرب راعينا » تقرأ في الطبعة الجديدة « الإله راعينا » وكذلك آيات العهد الجديد التي تلقب المسيح بـ « ابن الرجل » تم تغيير « ابن الرجل » منها إلى « الإنسان » .

كان المحققون ينظرون في أن يغيروا « الرب » إلى كلمة محايدة تمامًا الذي تقسم بولائك له . ولكنهم قرروا بإيحاء من بصيرتهم أن هذا التغيير مربك بشع . فاقتصروا بتغييره إلى « الإله » .

وختمت الصحيفة الخبر بأن الطبعة الجديدة ستصدر إلى بريطانيا حتى نهاية هذا العام .

قد راعت هذه الطبعة مشاعر اليهود . والحركات النسوية . و مستعملي الأيدي اليسرى . والأمة السوداء . أما الهندوس وعبدة الأوثان فلا يزال في الكتاب المقدس ما يجرح مشاعرهم . فينبغي لهم أن ينتظروا طبعة قادمة لحذف جميع معالم ذم الوثنية وعبادة الأصنام من الكتاب المقدس .

هكذا يعامل أهل الكتاب مع كتابهم . فانظروا كيف تتلاعب الأهواء بالعقول؟

هو مدرس تاجح في جامعة مؤقرة .

وحسب تقرير في الوقت الراهن في أمريكا خمسة ملايين مسلم ومنهم السلمون السود الذين يمثلون ٤٢ في المائة . فمن هذه الناحية يمكن القول : إن هذه المجموعة للسلمين السود مجموعة هائلة بالنسبة للطوائف الأخرى للسلمين في أمريكا . ومع وجود هذه النسبة الهائلة للسود ينتشر فيهم الإسلام ويتصاعد بسرعة غريبة يومًا فيومًا . ويستطيع القارئ أن يقدر هذه النسبة بأن يعتنق ١١ ألف من الأمريكان كل عام ومن هؤلاء السلمين الجدد نسبة السلمين السود تمثل ٨٥ في المائة . وعلاوة على ذلك أن السود الذين أشهروا إسلامهم أغلبيتهم شبان تتراوح أعمارهم بين العشرين والثلاثين ومما دفعتهم إلى اعتناق الإسلام هو تعاليم المسيحية المعقدة الغامضة والفوارق على أساس اللون والنسل والتدهور الخلقي والعنف الحضاري الأمريكي فكانت هذه الأمور كلها تقض مضاجعهم ذهنيا وحسيا و وجدانيًا بين الحين والآخر فكانوا يريدون التخلص من مأزق هذا الاضطراب الفكري ونفق التعاليم المسيحية الظلم فدرسوا الإسلام بالواقعية والجدية والحرية فأدركوا أنه دين منسجم مع طبيعة البشر كل الانسجام فيعربون عن آرائهم عن هذا الدين العقول المنسجم مع فطرة الإنسان بأن هناك في هذا الدين حلاً ناجعًا لجميع القضايا والشئون وتعاليم واضحة . وهذا الدين يكلف الإنسان قيما مؤسسة على الإنسانية ويبدى مسلم حديث العهد عبد الرشيد تويراز البالغ من العمر ٤٢ سنة عواطفه في شأن الإسلام . فيقول : إن الإسلام ليس مجرد دين بل الـــواقع إنه منهج ودستور للحياة . يعلم أتباعه بالرجائية . ويقدم الحلول للقضايا وفيه حل لكل قضية .

ويبين مسلم جديد آخر اسمه الشهيد عبد الملك البالغ من العمر ٢٣ سنة اعتنق الإسلام في الصغر عن آرائه في الإسلام قائلاً : الإسلام دين عالمي لم تكن هناك فوارق النسل واللون والدم .

ومن بين العوامل التي دفعتهم إلى اعتناق الإسلام هي صلة الزواج لأن الشريعة الإسلامية لقد سمحت للؤمنين بأن يرغبوا في الزواج بامرأة مسيحية أو يهودية فلهم الحق بممارسة هذا العمل رغم أن الشريعة تحظر على مسلم أنه لا يجوز له أن يتزوج غير أهل الكتاب وكذا لا يسمح للمرأة المسلة بأن تتزوج إلا مسلما . وفي أمريكا عدد لمسلمات جديدات اعتنقن الإسلام لوجه أزواجهن لا لضغط خارجي ولا لغرض سياسي . ومع هذه الظاهرة السائدة في المجتمع الأمريكي لو كانت هناك طبقة محفوظة وآمنة من أضرار الحضارة الأمريكية الفاسدة العفنة وبيئتها الوبوءة فهي طبقة النساء المسلمات اللاتي يعشن في صيانة كاملة وحرز حريز . ومن الغريب أن النساء اللاتي ولدن في البيئة الأمريكية و نشأن فيها وتزوجن المسلمين يبدين آراءهن بأن الأزواج المسلمين أكثر اعتمادًا وأليق صيانة ومحافظة على عائلتهم

(البقية ص ٩ ؟)

طبعة مصححة للكتاب المقدس

محمد أكرم الندوي (بريطانيا)

بعد كل ما قام به المسيحيون من التحريف والتغيير في كتابهم . وبعد كل ما أجروا من التعديلات في صميم ديانتهم . وبعد الشذوذ الجنسي الذي تعدى عامة الناس إلى رجال الدين والكنيسة الذين أصبحوا بين حين وآخر يعترفون جهارًا وعلنًا بجرائمهم الجنسية .

الإرهابيون الدوليون يتهمون الضعفاء بالإرهاب

الدكتور حزم مراد

تعريب :

محمد إكرام الحق الندوي

ليست هذه قصة القدس . ولا بغداد . و لا سراييفو . ولا جروزني . إنها قصة مدينة واقعة في وسط الولايات المتحدة الأمريكية .

مدينة أوكلاهاما فقد انفجرت فيها في ١٩/من أبريل ١٩٩٥م . قنبلة موقوتة وضعت في سيارة فارهة . اهتزت بها المباني الضخمة الشيدة في مساحة ثلاثين ميلاً . كأنها زلزال عنيف هز المنطقة كلها . وتحولت الأبنية الشاهقة ذات تسعة طوابق للمكاتب الرسمية إلى أنقاض وأطلال ورماد في لحظات . ويبدو من اكوام جثث الموتى المتفحرة المحترقة . والاشلاء المبعثرة المنتشرة للأطفال الصغار . وأجسادهم الملتطخة بالدماء . وصيحاتهم تقشعر منها الجلود وتذرف منها العيون . إنها نقلت من المقدس . أو بغداد . أو سراييفو . أو غروزني . إلى أوكلاهاما . وقد كنت شاهدت المذابح في سراييفو . و لم يكن يخطر ببالي أني سأشاهد مثل هذا المنظر الخبف في أمريكا . وقال كل من شاهد ذلك المنظر المروع . إن الدماء البريئة التي تسفك . والبربرية والوحشية التي تمارس في سراييفو والبوسنة والهرسك . من مدة طويلة . والفظائع التي انهالت على الشيشان وغروزني . وتشاهدها أمريكا وأوربا ساكتة مطمئنة . لا تعد لها مئات من أوكلاهاما .

وطبقًا لصحيفة (نيوزويك) الأمريكية لقد دفنت الانفجارات التي وقعت في أوكلاهاما الاعتقاد الخاطئ للأمريكيين تحت أنقاض أننا نعيش في جو الأمن والسلامة في عقر دارنا على الأقل . وإن كان هذا الاعتقاد خاطئًا ولا مبرر له وحتى قبل الانفجارات . لأن المواطنين في أمريكا يستخدمون الأسلحة الفتاكة المدمرة في أوكلاهاما بكل حرية . و تسفك دماء اثنتين وعشرين ألف نسمة . كل سنة . ويقوم رجل ويقتل مئات الأجانب بطلقات الرصاص . بدون سبب . والحكومة الأمريكية تعجز أن تفرض أدنى حظر على حرية استخدام الأسلحة . ولكن في جانب آخر أصبحت أمريكا حارس العالم كله . تقوم بدور الشرطي وتركز عنايتها كلها على أن تحرم البلدان الإسلامية من جميع الأسلحة فضلاً عن الأسلحة الذرية والنووية .

وقد أقنع الأمريكيون والغربيون العالم كله . انهم مدنيون ومتقدمون . ومحافظون للحقوق الإنسانية . لا يمكن لهم أن يرتكبوا مثل هذه الجرائم البشعة الوحشية . وأن الأجانب الوافدين هم الذين يرتكبون هذه الجرائم . ولكن من هم الأجانب ؟ ولما سمع الشعب الأمريكي هذا النبأ المروع . أسرع إلى اتهام العرب والمسلمين . لأن قادتهم و وسائل الاعلام في بلادهم غرست في أذهانهم أن مثل هذا الإرهاب والعنف والتطرف لا يستطيع أن يرتكبه إلا العرب أو الأصوليون الإسلاميون . فأرسل كبار المسئولين الفتوى إلى التلفزيون والإذاعة والصحف . وبدأت الإذاعة والتلفزيون والصحف تذكر لحي الجرمين . وشعرهم الأسود تلويحا بالعرب . بدون أي دليل لمجرد شهادة المجهولين . وألقى القبض على مسلم عربي أمريكي بريء على مطار لندن ونقل إلى أمريكا . فرفعت الأصوات ضد المسلمين . وانفجرت براكين المقت و الكراهية والحقد . ودقت ساعات التليفونات . وتواصلت التهديدات المفزعة إلى المساجد والبيوت . وقطع الأصدقاء علاقاتهم . وانهالت عليهم اللعنات والشتائم على الشوارع والطرقات . واتهموا بقتل الأطفال والصبيان . ولا تدخل تلك الأوصاف في قواتين الإرهاب التي تسلها أمريكا . ولكن برزت النتيجة التي يجلبها الإرهاب والتطرف والعنف . فساد الذعر والخوف على المسلمين الأمريكيين . والأجانب إلى أن قبض على الجرم الذي ارتكب هذه الجريمة . ولكن من كان هذا المجرم ؟ كان هذا المجرم أبيض . أمريكيا من اللون والعنصر . جنديًا أسبق . كسب الشعبية والقبول . في العراق . وقتل مئات العراقيين وحتى بعد استسلامهم .

وعلم أن هذا الإرهاب ليس نتيجة خطبة حارة للشيخ عبد الرحمن . ولا خطة مدروسة ليوسف رمزي . ولا مسلم ولد في بلد إسلامي . ولا أصولي إسلامي . ولا سيطرة الأمراء المستبدين على المسلمين . ولا حرب إسرائيل من العرب . ولا تشريد الفلسطينيين . وطردهم من باب إلى باب . ولا إحراق آلاف من الجنود العراقيين ودفنهم . ولا إسقاط الطائرات الإيرانية من الصواريخ . ولا الإطاحة بالنظام الديمقراطي في الجزائر . ولا رد فعل لمسلم يظهره ضد القانون الذي يفرض الحظر على المجتمعات الإسلامية التي تريد أن تعيش حياة إسلامية . ولا مظاهرات بخرجها مسلم ضد الحظر على النظام الإسلامي . ولا الفقر والتخلف الاقتصادي . ولا مساعدة إيران التي تقول عن أمريكا . إنها أعظم شيطان . وقد عدتها أكبر دولة من الدول الإرهابية . ولا مساعدة السودان . و ليبيا . والعراق . وسوريا . التي تعدها أمريكا كل ستة من الدول الإسلامية الإرهابية المتطرفة . وعلم أن الجرم ليس وحيدًا ولا مصابًا بمرض عقلي . بل هو واحد من ملايين نسمة . ويسكنون في ثلاثين ولاية أمريكية . ومتسلحون بأسلحة وجهة سمودًا في حرب الخليج التي اشترك فيها جميع الأمراء المسلمين بجانب أمريكا في كبت دولة إسلامية ليس فيه الاستغراب والدهشة لأنها نتيجة للإسلام للصورة التي قدمتها الحكومة الأمريكية و وسائل الاعلام الغربية أمام العالم . ولو ساعدت أمريكا المسلمين في حرب الخليج ولكن كان الهجوم ضد إسرائيل والآبار البترولية . ومن أجل ذلك قال استيفن روز فيلد مراسل « واشنطن بوست » بدون وجل . إن الحكومة الأمريكية أسرعت إلى اتهام المسلمين . وهذا أمر مستنكر وخطير . ولكنني أنني اعترف لا سمعت عن هذه الحادثة . بادرت إلى أن هذه الجريمة ارتكبها المسلمون . ولا أتولها على تعصب سطحي . وليس هذا مجرد قضية صورة الإسلام . بل ورائها حقيقة ناصعة . أن الأحزاب الإسلامية تبث الإرهاب و العنف والتطرف . ويسمح به المسلمون . وتساعده الحكومات الإسلامية . ولا تغمض عيوننا عن الحقيقة باسم الصداقة والعدل . وعلمنا أن الأمريكيين يكونون إرهابيين . ولكن الحكومة الأمريكية تعارضهم . وثم يقول بصوت خفي . ويجب على الحكومة أن تحترز عن اتخاذ الإجراءات الفاشمة مثل الاعتيالات و القتل . وتعد هذه الإجراءات من الإرهاب والعنف والتطرف . وتقلل قيمة قيمنا الخلقية . وهذه حقيقة مريرة سجلها الراسل في الصحيفة اليومية (دي نيوز) في عدد ٢٠/من أبريل ١٩٩٥م .

وهذا سؤال هام . ما هي الحقيقة ؟ وقد كرر هذا السؤال بونتيسن بيلاتس حاكم روما عن المسيح - عليه الصلاة والسلام - . وفعلاً حكم باعدامه . ولعل حلف هذا الحاكم . حكام أوربا المعاصرة قرروا أن يعدوا الإسلام والمسلمين بتهمة الإرهاب . ولكن لم يحدد إلى الآن وصف الإرهاب . ولكن جريمة الإرهاب جريمة غريبة . تعلق الأمة بأسرها على المشانق . في جانب . و يلقى القبض على المتهمين بالمكر والخديعة . وفي جانب آخر لا يوجد له وصف في أي قانون . ولا يعتبر جريمة في قانون عالمي . ولا يستحق مرتكبوه عقابًا . كما كتب شكري ١٩٩١م . ويكتب أكبر مؤلف لأعظم كتاب في هذا الموضوع . إن وصف الإرهـــاب مبهم مفقود بستحيل (Lecguer. 1977 p.5) ويتعذر وصفه وصفًا دقيقًا . لأنه ليس بقضية القانون . بل هو قضية السياسة . ويكون كل وصف وصفًا سياسيًا . ويقصد منه ذم الجرم أكثر من تحديد الجريمة . كي يبرر لهم اتخاذ الإجراءات ضد جرائم خصومهم . و تتحقق رغباتهم لمصـــالحهم السياسية وتعصبهم العنصري ضدهم . (Rubenstein. 1977)

والنتيجة أن العنف الذي يكون في صالح أمريكا . هو على حق . والذي يكون في صالح الإسلام فهو على غير حق . وإرهاب وتطرف . ومجاهد اليوم إرهابي الغد . وإرهابي اليوم . رئيس الوزراء للغد . وإذا ارتكب أمريكي الإرهاب . يظهر له الأخوة والمحبة والمودة . وتفكر المبررات لجرائمه ومطالبه . وتعد حريته حرية شخصية . وإذا أحدث الإرهاب مسلم . وكان في صالح الإسلام . يعدون من كبار الإرهابيين . ويستحقون العقاب والتعذيب . و ثقافتهم مجرمة . ودينهم مجرم . وبلدانهم مجرمة . والدول القوية تتخذ إجراءات عسكرية واقتصادية وسياسية . لصالحها . بكل حرية وقوة . في أي مكان شاءت . وضد أي بلد شاءت . وتستهدف إرهابهم البلاد بأسرها . كما استهدفت أمريكا العراق وبناما وهائتي . وتسلط القنابل على أي بلد تشاء . وفي أي كمية تريد . وفي أي وقت تريد . كما أسقطت إسرائيل على لبنان . وعلى الكتب الرئيسي لنظمة التحرير الفلسطينية بتونس . ودمرت المشاريع النووية للعراق . وأسقطت أمريكا على نظمة صغير لكمبودية القنابل في كمية هائلة . تضاءلت أمامها الحرب العالمية الثانية . و استهدفت المناطق الدنية بطرابلس و بنغازيا . وعقر العقيد القذافي . و ترسل عملاءها إلى البلدان الإسلامية . وتطيح بالحكومات الإسلامية . كما أطاحت منظمة (سي. آي. أ) في إيران بحكومة الدكتور مصدق . وتغتال الحكام الإسلاميين والقادة المسلمين . وتهجم عليهم هجومًا مباغتًا . كما وقع مع إيلي إيتنب . رئيس الوزراء الشيلي . وكاسترو رئيس الوزراء الكيوبي . والعقيد القذافي الرئيس الليبي . ومع بهشتي الرئيس الإيراني . ونوبهار رئيس الوزراء الإيراني . وكما وقع مع الشيخ فضل الله . رئيس الوزراء اللبناني . والملك فيصل بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية و الجنرال ضياء الحق الرئيس الباكستاني . وتصيب جميع العمران لبلد مع النساء والأطفال الصغار في التجويع الطويل والمرض الصني . كما وقع في العراق . لأن الدول القوية هي التي تحدد وصف الإرهاب . ومن أجل ذلك لا تصم هذه الانفجارات في أوكلاهاما في وصف الإرهاب . بل تعتبرها في صالح سيادة القانون والإنصاف . و خدمة الإنسانية . ولكن الدول الصغيرة التي لا تستطيع أن تدافع عنها . ولا تسترعي انتباه الناس إليها إلا قنبلة أو قنبلتين واغتيال أو اغتيالين . تعد هذه الدول القوية أعمالها من أبشع أنواع الإرهاب . والعنف والتطرف . وتطالب من العالم كله أن تقص مضاعفها . من أجل ذلك أحدثت القوات الروسية في الشيشان . والقوات الإسرائيلية في بيروت مسرحيات دامية ومذابح عامة . ومدت هذه الأعمال الوحشية من

الإجراءات القانونية . أمـــا الفلسطينيون والشيشانيون فهم الإرهابيون والمتطرفون وسفاكو الدم . ولو استعرضنا الحقيقة بدل الصورة اكتشف لنا أن ممتلكات المسلمين الغربيين ونفوسهم ، و دينهم وثقافتهم ومساجدهم ومدارسهم مهددة بالإرهاب والعنف في نفس الدول الغربية والأمريكية .

ويجب أن تعد إجراءات انتهاك حرمات المساجد والمقابر والهجمات عليها من أبشع أنواع الإرهاب والتطرف . وقد حدثت حوادث كثيرة للهجمات على المساجد والمقابر . و إلقاء لحوم الخنزير في المساجد . في بريطانيا . وألمانيا . وأوربا . و لكن سبقت أمريكا من هذه الدول أن في مدينة يوبا ككيليفورنيا بنى مسجد شامخ جميل على بعد مائة وخمسين ميلاً من سان فرانسسكو بمليون دولار . وسمحت ببنائه أمريكا بعد تأمل وتردد . وحولت أمريكا هذا المسجد في ليلة واحدة إلى أنقاض وأطلال ورماد . بالأسلحة الديناميكية . في ١/من شهر سبتمبر ١٩٩٤م . وترفع أمريكا الإجراءات التعسفية التي تقع في البلدان . ثم تضغط عليها للاستنكار عليها . ولكن ما أحجمت الصحف الأمريكية . والتلفزيون الأمريكي والإذاعة الأمريكية أن تنشر نبأ هذه الحادثة المؤلمة . ولو لم ينشرها المسلمون لم يطلع عليها العالم . ولا ندد بها حاكم الولاية بيترولسن . و رجال الحكومة . والتقى الوفد الإسلامي البرلماني العالمي بخمسة مسئولين للجنة الشئون الخارجية وقدم إليها تقريرًا عن هذه الحادثة . فبدأوا يشكون اعتداءات المسلمين المتطرفين في البلدان الإسلامية . بدل أن يسجلوها . وقبل ذلك أحدث الإرهابيون اليهود المذابح في مسجد الخليل في بيت المقدس . ولكن كذلك أهملت تلك الحادثة .

إن الإسلام يحترم النفس الإنسانية أكثر من المسجد والمعبد . ودع ذكر الهجمات المتواصلة على المسلمين في الشوارع والبيوت في بريطانيا . وألمانيا . وفرنسا . و بلجيكا . ولكن هل أغرق إرهابي إسلامي أحدًا في الماء . أو حول بيتًا إلى رماد . ولكن واجه المسلمون الأمريكيون والمسلمون الأوربيون في أمريكا وأوربا مثل هذه الوحشية والبربرية . ويواجهونها . ولكن وسائل الاعلام لا تنشر هذا الخبر بعنوان « الإرهاب » بل تنشره بعنـــوان « التعصب العنصري » (Racism) ومثل « يضطهد الأتراك لا المسلمون » .

وقد أحرق الإرهابيون بيت مسلم في مدينة سولنجن (Solingen) ألمانيا قرب كولون . في ٢٩/من مايو ١٩٩٢م . فاحترقت امرأتان وبنتان وقفزت بنت من الشباك ولكن لقيت حتفها فور سقوطها . وتقيم هذه الأسرة الإسلامية في ألمانيا من عشرين سنة . وليست هذه أول حادثة . وقذفت قنبلتان على بيوت المسلمين في مدينة مولن (Mollen) قرب همبرك في شهر نوفمبر ١٩٩٢م احترقت امرأة وبنتان . وأصيبت تسع أشخاص بجروح شديدة . وأغرق ثلاثة بيض (Skinheads) مسلمًا مغربيًا إبراهيم في بحرسين في مناسبة المظاهرات التي أخرجها لي بين المتطرف الذي رشح نفسه للرئاسة . في ١/من مايو ١٩٩٥م وانضموا في المظاهرات . ولما أحرقت ثلاث نسوة وخمس بنات مسلمات في ألمانيا . لم يتخذ كول رئيس ألمانيا إجراءات رادعة ضد المجرمين قط . بل رفض أن يحضر صلاة الجنازة . ولا ذهب إلى بيوتهم للعزاء . ولم يذهب للعزاء إلى الآن إلى بيت مسلم هجم عليه . بل هو يكره أن يستنكر هذه الاعتداءات الغاشمة . استنكارًا شديدًا . وعند ما اغتيل عضوان من أعضـــاء استشارة الأمريكية أمريكيان في كراتشي عاصمة باكستان . قامت أمريكا وقعدت . وأرسلت إلى كراتشي فور وقوعها رجال المخابرات الأمريكية السرية . وكتبت التائمز الأمريكية بدون إثبات . وبدون أدنى تردد . عنوان هذه الحادثة . أن الإرهابيين الإسلاميين قد قتلوا دبلوماسيين أمريكيين في كراتشي . ولكن الحكومات الأوربية فشلت من تأمين السلامة والأمن والحفاظ للسفراء الأتراك والسفارات التركية في حوادث الإرهاب والقتل والاغتيال . التي يثيرها الأرمينيون والكرديون في الدول الأوربية ضدهم ؟ وقد ارتكب حزب العمال الكردية خمسًا وسبعين حادثة إرهابية . في يوم واحد، وكذلك يرتكبها الأرمينيون .

وإنني اعترف أن بعض المسلمين أراقوا دماء الأبرياء والمعصومين . و يهرقون . وكان لبعض الحكومات يد في بعض هذه الاعتداءات . ولكن هؤلاء المسلمين مضطهدون ومقهورون . ضعفاء . معوقون . لا يستطيعون أن يدافعوا عن أنفسهم . واغتصبت منهم ديارهم وأراضيهم وأوطانهم . و يعيشون في الصحراء والأخبئة منذ خمسين سنة . ويقتل شبابهم . وتنتهك حرمات نسائهم . وتحرق بيوتهم . ويسيطر عليهم حكام بإيعاز من الحكومات الغربية . يظلمونهم ويستبدونهم . وينفقون أموالاً طائلة شعبية في ملذاتهم وإرضاء سادتهم الغربيين . والقياس الغربي الغاشم يبرر هذه الاعتداءات لهؤلاء الحكام الجائرين . وأقول في صراحة و وضوح في ضوء التعاليم الإسلامية السمحة النزيهة . إن الإسلام لا يقر هذه الجرائم الفظيعة . ولا يسمح بها . ولا تحقق هذه الاعتداءات الأهداف الإسلامية السامية . والأغراض النبيلة . ويحترم الإسلام النفس الإنسانية سواء كانت إسلامية أو كافرة . و يعتبر قتلها جريمة لا تغتفر . قال : إنه من قتل نفسًا بغير نفس . أو فساد في الأرض . فكأنما قتل الناس جميعًا . ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا . وإن أحد من المشركين استجارك فأجره . حتى يسمع كلام الله . ثم أبلغه مأمنه . ذلك بأنهم قوم لا يعلمون . والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده . وحتى يراعي الإسلام في حالة الحرب الكرامة الإنسانية ويقول : لا تقتل امرأة . ولا كبير هرم . ولا صبي . ولا مريض . ولا معذور . ولا يقطع شجر مثمر . ولا يخرب عامر . ولا تعقر شاة ولا بعير إلا لأكلة . ولا تحرق نخل . و لا أرض . ولا معمل . ولا يقتل صبرًا .

ولا نقتنع بدليل إننا نرتكب هذه الجريمة . لأنهم يرتكبونها . وأعمال المسلمين التي يعدها الغرب من الجرائم والمظالم . وهي تتضاءل أمام الجرائم البشعة التي يقوم بها الغرب في الدول الإسلامية . ولكن الأوضاع الراهنة لا تسمح لنا بهذه المقارنة . وإنما نطالب الأمراء والحكام . و العقلاء . والمثقفين . والقادة في أمريكا وأوربا . و وسائل الاعلام الأمريكية و الأوربية . أن يمتنعوا من بث السموم ضــــــد الإسلام و المسلمين . والعبث بدماء الأبرياء و المعصومين . لأن النار إذا لم تجد شيئًا . تأكل نفسها .

وأحيانا على بكر أخينا
إذالم نجد إلا أخانـــــا

والاصطلاح الذي وضعته وسائل الاعلام الأمريكية والأوربية للإسلام بالدهاء والمكر . اصطلاح « الأصولية الإسلامية » وكست هذه الأصولية لباس الإرهاب والعنف والتطرف . ولا يجدي هذا الاتهام أمريكا وأوربا نفعًا . بل يسبب أضرارًا كثيرة و خسائر فادحة . وتدل الغازات السامة في قطار اليابان . و الانفجارات في المركز العالمي . وفي أوكلاهاما . على أن الضعفاء والمضطهدين يقدرون أن يصنعوا العجائب والمعجزات . لأن الظلم والاستبداد يولد الإرهاب و التطرف . وأكد الغرب على العالم أن الخطر الحقيقي من الإسلام و المسلمين . وتسجل رابرت أوكلى . الصحيفة السياسية . في عدد أكتوبر سنة ١٩٨٥م : إن الإرهاب الداخلي خطر كبير . ولكن المخابرات الأمريكية السرية والمؤسسات التنفيذية تغلب عليه . ولكن الخطر الحقيقي على نطاق دولي هو الخطر الناشئ من الإسلام والمسلمين . ويرى إثنان وخمسون برنامجًا إرهابيًا خلال أربع سنوات في البرامج التلفزيونية الليلية لـ (أ. بي. سي.) وينطبق ثمانية وأربعون برنامجًا على البلدان الإسلامية . ولكن الصحيفة الأمريكية الأسبوعيه إذا حللت ١٢ حادثة التي وقعت خلال أسبوع قبل الانفجارات في أوكلاهاما . تتعلق ثلاث من المسلمين . ويقع صراع عنيف . وخلاف شديد . و بين الإسلام والغرب . من أجل هذه التفرقة ، وتتفاقم في قلوب المسلمين ضد أمريكا يومًا فيومًا . ولا يتسع إطارها إلى الأصوليين الإسلاميين فحسب . بل يمتد إلى الديمقراطيين والليبراليين . والمثقفين . والكتاب والصحفيين . والقادة والزعماء . هل هو السلوك الإنساني الذي تسلكه أمريكا ؟ وهذا تريده أمريكا ؟

ويمكن أن تتحسن العلاقات بين الإسلام والغرب على الحقوق الإنسانية . إذا عاش المسلمون حياة إسلامية نزيهة . وعملوا بالتعاليم الإسلامية السمحة . وطبقوها في حياتهم اليومية . وتسربها الدول الغربية . وإلا يضحى المسلمون في هذا السبيل بتضحيات جسام . والمسلمون الذين يعيشون في الغرب يجب عليهم أن يكونوا أوفياء للبلاد وقوانينها . ولكن يكونوا أحرارًا من نير عبودية الحكام الجائرين الغربيين وعملاءهم . ويستخدموا وسائلهم المادية وثرواتهم حيث يشاؤون . ويريدون . ويتقدمون على استعداداتهم وكفاءاتهم . وليس معنى ذلك أنهم يسلبون حريات الغرب ويلحقون الضرر بمصالحهم . لأنه لا يمكن في العصر الراهن التقدم الاقتصادي والتكنولوجي إلا بالتعاون والتبادل والتزامل . ولكن يجب على الغرب أن تحترز من الاستغلال والاحتلال . ولو لم تصر الغرب على البلدان الإسلامية في هذا العمل التعاوني في سيطرتها السياسية والاقتصادية . يمكن أن تمـــد الحركات الإسلامية . و الأصوليون الإسلاميون . والشعوب الإسلامية إلى أمريكا وأوربا يد الصداقة والمساعدة . لأنها ليست بينهم وبينها عداوة أزلية .

ولو بقيت أمريكا وأوربا على موقفها العدائي السابق ضد الإسلام والمسلمين . أخاف أنها تتأسف وتتحسر . وتندم على سياستها الخاطئة . وقد نشرت صحيفة في أقرب مدة مقالاً لباني حرب فيتنام . والوزير السابق للدفاع في حكومتي جانس وكينيدي روبرت ميكنامارا اعترف فيه الوزير لسياستها الخاطئة التي سلكتها في حرب فيتنام . بعد أن خسرت فيها ستين ألف جندي أمريكي . وثلاثة ملايين من الفيتناميين . واستهلكت بلايين دولار . وهو يقول وأسفاه : إن السياسة التي سلكتها في هذه الحرب . ليست سياسة رشيدة . بل كانت سياسة خاطئة . وخسرت المعركة . و واجهت هزيمة نكراء . وسبب ذلك أنني أجهل تاريخها وثقافتها وسياستها . ويمكن أن يعترف ميكنامارا آخر بمثل هذا الاعتراف بعد ضياع الفرصة الذهبية . وبعد أن استهلكت الأثمان الباهظة الغالية . وأتمنى أن تشعر أمريكا وأوربا بموقفها الخاطئ . وتعترف بسياستها الخاطئة . وتطبع العلاقات مع العالم الإسلامي من جديد . على أساس الحقوق الإنسانية والقيم الخلقية والأهداف النبيلة .

بقية المنشور على ص ١٠

لايمكنه التوجه نحو التسلح أو حتى التفكير العسكري خصوصا في حالة غياب المشاكل الأمنية أو الإقليمية التي تهدد مستقبله، ولذلك فإن تعرض دولة معينة لمثل هذه المشاكل قد يعتبر مقياسا على احتمالات توجهها لزيادة ترساناتها العسكرية من الأسلحة المتطورة، ومن الملاحظ هنا أن هذه العوامل تغطي المصادر والمحفزات والمتطلبات المبرمجة أي التي تخضع لبرنامج سياسي أو اقتصادي أو عسكري زمني معين، وبعد تحديد هذه الدولة يطرح السؤال الآخر عن رصد الإبداعات الميدانية العسكرية والاقتصادية وهو ماذا ستقوم به تلك الدول لاستخدام القدرات العسكرية؟ أي السبب الرئيسي للتسلح، والنظرية الغربية السائدة هنا هي أن الدولة التي تشتري السلاح وبضمنه السلاح النووي لابد وأنها ترغب في استخدامه، وهي نظرية قد لا تكون صحيحة، إذ إن هناك بعض الدول التي تشتري السلاح للدفاع عن نفسها ولا تستخدمه لتهديد الدول الأخرى، وهي نظرية تدعم رأي الدول العربية والإسلامية بأن «إسرائيل» التي تطور صناعتها النووية لابد وأنها ترغب في استخدام تلك الترسانة يوما ما ضد المسلمين عموما، وتبحث الدراسات الاستراتيجية أيضا في المشاكل الأمنية للمجتمع أو الدولة التي يحتمل أن تشكل خطرا على المصالح الغربية مستقبلا، وأسباب تسلحها، والبرنامج الزمني للتسلح، ونوعية الأسلحة المطلوبة، وغيرها من المشاكل، وتشخيص الدولة التي يحتمل بروزها مستقبلا مرتبط أيضا بالعوامل الزمنية، إذ يمكن أن يقول المحللون بأن تلك الدولة ستشكل خطرا ما خلال فترة ١٥ إلى ٢٠ سنة، وهي فترة كبيرة بالنسبة للمخطط الأمني القومي الأمريكي أو الغربي، وبسبب ذلك أن خطة الدفاع الأمنية الأمريكية الخمسية (الخمس سنوات) تدرس وتحلل باستمرار على مدى خمس سنوات، وهي فترة عمر تلك الخطة، وهي فترة قد تعتبر معقولة في سياق السياسة العالمية المتغيرة، لكن افتراض وجود خطر محتمل في فترة غير محددة يعني ضرورة وضع عدة خطط خمسية، أي أن افتراض وجود خطر بعد خمسة عشر عاما يعني وضع ثلاث خطط خمسية مع تحديد ذلك الخطر الذي من أجله يجب أن تركز الولايات المتحدة وحليفاتها قواتها وبقاعاتها وإمكاناتها الاقتصادية والسياسية، وهو أمر ليس بالسهل أو المنطقي، وحتى على افتراض وضع خطة أو إطار عمل معين الآن فإنه لا يعني بالضرورة انطباقه على الحالة أو الوضع المستقبلي ذا المتغيرات المتعددة، ومن المشاكل الأخرى المتعلقة بالتنبؤ السياسي أو وضع الخطط المستقبلية لتحديد القوى العسكرية التي يمكن أن تهدد مصالح الولايات المتحدة وحليفاتها الوضع الاقتصادي أو المادي للمجتمع أو الدولة المحتمل بروزها على مسرح الأحداث الدولية والتقنية، فالأموال تعني وضع ميزانية دفاعية كبيرة لتحسين القدرات العسكرية لتلك الدول أو المجتمع، لكنها لا تعني أن تلك الدولة ستنجح بدرجة عالية في الاستمرار بتوفير الأموال لتلك الميزانية، ويجب في هذه الحالة زيادة ميزانية الدفاع للتعجيل من تحسين القدرات العسكرية لتلك الدولة، وربما يضع هذا عبئا اقتصاديا كبيرا على كاهل تلك الدولة مع مـــرور الزمن، مما يؤدي إلى تقليل المصروفات العسكرية لدرء مخاطر الوضع الاقتصادي الداخلي

استراتيجية التقنية.. وخطة التنمية

أما بالنسبة للتقنية المستخدمة فإنها تتطلب وضع استراتيجية وخطة عمل للتنمية وتوجيه التقنية نحو ذلك المجال، وفي هذه الحالة يجب أن تسبق التقنية التطبيقات الميدانية، وأن لا تنتظر التطبيق الميداني لكي تستخدم، وعلى سبيل المثال فإن انهماك دولة في شراء سلاح جديد تحت تجربته ميدانيا، قد يعني طرح سلاح مضاد له في الأسواق العالمية، ويستثنى من ذلك السلاح النووي الذي لا يمكن درء خطره عند وقوعه في أيد مضادة، وهذا هو سر اندفاع الولايات المتحدة وحليفاتها نحو منع وصول السلاح النووي إلى أيد يحتمل أن تعادي الغرب يوما ما أي إلى أيدي المسلمين، علما بأن الولايات المتحدة لا تنظر إلى امتلاك إسرائيل السلاح النووي باهتمام، إذ إن إسرائيل دولة صديقة وحليفة لها على الدوام، لكن معيار الاحتمالات في الدراسات الاستراتيجية المستقبلية لا ينفي أن غرور إسرائيل قد يؤدي إلى تهديد مصالح الولايات المتحدة والمواجهة النووية معها في يوم ما مستقبلا، خصوصا وأن إسرائيل بعقليتها العنصرية المتغطرسة ترى في نفسها حق لولاية العالم

من هذا يتبين أن العالم الغربي بالرغم من دراساته وتحليلاته القائلة بانخفاض نسبة بروز المسلمين كقوة عالية على مدى ١٠، ١٥ سنة القادمة، إلا أنه يضع كل الإمكانيات والقابليات لخفض مثل هذا الاحتمال إلى درجة الصفر أو إلى درجة غير الممكن، لكن التغيرات السياسية السريعة قد تبرهن على عكس ذلك، خصوصا مع استمرار حالة التطور الفكري السياسي الإسلامي وبروز حالة الصحوة الإسلامية في جميع البقاع الإسلامية، وهي حالة ترفض وجود الظلم وتسعى إلى تحرير الإنسان من قيود العبودية المادية، وهي حالة لايمكن تقييدها وأسرها بسهولة ■

الدكتور سعيد رمضان في ذمة الله تعالى

محمد الرابع الحسني الندوي

توفي يوم الجمعة ٦/من شهر ربيع الأول عام ١٤١٦هـ في مدينة جنيف من سويسرا الداعية الإسلامي الغيور المجاهد في سبيل الله الدكتور سعيد رمضان المصري بعد حياة حافلة بالعمل الإسلامي والدعوة ونصرة الدين . قضى غالبية أيامها في جنيف بسويسرا التي اتخذها مقر عمله بعد أن ضاقت عليه رحاب بلاد المسلمين بسبب عدم احتمال سادتها وحكامها لنشاط الداعية المجاهد من صدعه بكلمة الحق . وإخلاص عمله للدعوة والفكر الإسلامي منذ أن غزت دعوة الوطنية والعلمانية بلدان العرب والإسلام .

كان الأستاذ الدكتور سعيد رمضان قد نشأ وترعرع في مصر وشارك في أعمال الدعوة وإصلاح المجتمع . التي كان بدأها الإمام حسن البنا - رحمه الله تعالى - باسم الإخوان المسلمين وفاز بالمكانة الهامة المرموقة في عمل الدعوة وصار قائدًا وزعيمًا للدعوة منذ أيام شبابه وكان لجهوده مع زملائه وإخوانه أثر كبير في إصلاح المجتمع الإسلامي المصري . أصبح بها محبوبا لدى الجميع وداعية كبيرًا في العالم العربي كله . ولكن قامت ثورات عسكرية في بلدان العالم العربي وتشكلت حكومات نادت بالقومية العربية أولاً ثم مزجت هذه الدعوة بالعلمانية المعادية لدين الإسلام . وهناك لم يستطع الدعاة المسلمون الصبر على هذا الانحراف الهدام للإسلام في مهاده وأوطانه وبدأوا يكافحون هذا الانحراف حتى صاروا مكروهين من قبل الحكام التابعين في سياساتهم للقوى الكبرى في العالم ونشأت هناك خصومات وعداوات بين الفريقين في بلاد الإسلام . فريق يتلقى التوجيهات الغربية العلمانية ويطبقها على القائمين للإسلام في أوطانه وبلاده . وفريق لا يرضى بهذه السياسة المارقة المعارضة للفكرة الإسلامية . ويريد أن يعمل شيئًا ما لخدمة الإسلام والمسلمين وهو فريق المؤمنين بالفكرة الإسلامية و القائمين بعمل الدعوة وإصلاح الاتجاهات الفاسدة في أعينهم .

لقد عانى الدكتور سعيد رمضان قسوة وجفاءًا شديدًا من حكومات بلاده وبلغ به الأمر إلى أن اضطر إلى مغادرة وطنه إلى بلاد الكفر ليكون في مأمن من نقمة الحاكمين من أبناء وطنه وبلاده . فإن بلاد الكفر لم تكن وصلت إلى حد تضيق الخناق للمعارضين كما بلغته حكومات الشرق .

أنشأ الدكتور سعيد رمضان مركزًا إسلاميًا في جنيف واستخدمه لنشر الوعي الإسلامي وخدمة الفكرة الإسلامية وكان لهذا المركز أعضاء من كبار الشخصيات الإسلامية كانوا يحضرون في دورات مجلسه السنوية ويصادقون على خطط عمل التوعية الإسلامية في بلاد الغرب . فإن التوعية الإسلامية إذا لم تكن يقبلها المتصرفون بسياسة البلاد الإسلامية فلا بأس في أن يبسط عملها في ديار الغرب الكافر التي لا تمنع مثل هذا الجهد الكريم . وكان الدكتور سعيد رمضان قد أصدر مجلة إسلامية شهرية باسم المسلمون في مدينة دمشق أولاً ليكون نفعها واسعًا ولما ضاق المجال على إصدارها من دمشق نقل إصدارها منها إلى مدينة جنيف . ومن المدينتين صدرت المجلة سنوات طويلة . من دمشق أولاً ومن جنيف ثانيا ودامت تبث الوعي الإسلامي في الطبقة المتعلمة للمسلمين كما أصدر الدكتور سعيد رمضان مؤلفات ورسائل دعوية من جنيف .

وساهم الدكتور سعيد رمضان في إنشاء المنظمة الإسلامية العالمية الجليلة رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة وكان عضوًا تأسيسيًا فيها يحضر دوراتها السنوية مع زمـــلاءه المؤسسين من كبرى الشخصيات الإسلامية وذلك تحت إشراف الملك فيصل بن عبد العزيز - رحمه الله - عاهل المملكة العربية السعودية .

وقام الدكتور بإعداد بحث للدكتوراه على القانون الإسلامي ونال عليه درجة الدكتوراه من جنيف . وأصبح بذلك دكتورًا عليًا . وحصر عمله في المجال العلمي والدعوي وترك العمل السياسي لئلا يصطدم نشاطه باتجاهات الحاكمين والحكومات في بلاده وغير بلاده . ودام يقوم بجهوده الأدبية الفكرية الإسلامية عن طريق مركزه الإسلامي بجنيف إلى أن توفي رحمه الله تعالى في جنيف نفسها عن عمر يربو على سبعين سنة - رحمه الله رحمة واسعة .

كان الدكتور سعيد رمضان صهرًا للإمام الشيخ حسن البنا - رحمه الله تعالى - وكان في حياته متصلا به فكرة وعملا . وسلك طريقه في الدعوة . ونقده على الفكر المنحرف في بلاده أوغر صدور الحاكمين في وطنه ضده لأن النقد على سياساتهم المنحرفة المستبدة كان سببًا لضعف نفوذهم السياسي في بلادهم وكانوا لا يرضون بذلك .

وكان الدكتور سعيد رمضان من أصدقاء سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي . وكانت بينهما أواصر المودة والأخوة للإسلام والدعوة الإسلامية فكان سماحته يحضر في دورات مجلس المركز الإسلامي في جنيف والمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة وكان يشاركه في تحرير مجلة « المسلمون » كذلك فإنه كتب على طلب الدكتور عددًا من المقالات الافتتاحية أيضا . كان لها أطيب الأثر في قلوب أهل الفكر من المسلمين ولكن أسبابا مادية حالت دون استمرار المجلة في الصدور فصارت متوقفة منذ حين .

لقد كان الدكتور سعيد رمضان مليئًا بقوة العمل . نشيطًا في عمل التوعية . سديد الرأي . صحيح الفكر . متحركًا للدعوة . يملك من القدرة الخطابية وقوة الحجاج ما ينفخ حيوية كبيرة وحماسًا للعمل في الجماهير وخاصة في الشباب .

وقد زار ندوة العلماء في السعي لطلب نصرة فلسطين وألقى كلمات بليغة كان لها نفع وأثر طيب . ولو لم يكن من حكومات بلاد العرب قص لجناحيه وقيد على رجليه يمنعه من دخول وطنه لاستطاع أداء دور مشرف عظيم لانعاش أبناء بلاده وتوعيتهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم . ولم يكن الدكتور سعيد رمضان وحده في هذا المجال فهناك عدد من أترابه وأصدقائه ممن كان الاستعمار الغربي لم يرض بوجودهم ونشاطاتهم في بلاد الإسلام فمنع دخولهم في بلادهم . فتعطلت قوة عملهم وخف تأثير جهودهم وانحصر في نطاق ضيق . وما أضيق النطاق للعمل الإسلامي إذا كان لأبناء الإسلام في بلاد الكفر ! وما أصدق سعيد رمضان لو أنشد قول الشاعر :

أضاعوني وأي فتىً أضاعوا
ليوم كريهة و سداد ثغـــر

ولما هجمت إسرائيل على أراضي مصر وقامت جنود مصر لمقاومة الهجوم وأصبحت بحاجة إلى الأنصار والساعدين كان الدكتور سعيد رمضان في ذلك الحين في منفاه الذي اختاره بنفسه . فأرسل برقية إلى رئيس مصر أنه مستعد ليقدم أي خدمة والدخول في معركة الدفاع عن مصر . وأنه لا يمنعه في هذه المناسبة ذلك السلوك العدائي الذي يعانيه من حكومة مصر . لأن القضية قضية الوطن الإسلامي الذي هو أحد أفراد جنوده . وكذلك كان يبدي مشاعر نصرته ومقاومته مع المسلمين في قضاياهم ومشاكلهم وكان له أصدقاء كثيرون يلتقون معه في مجال الفكر الإسلامي والتوعية الاسلامية في كافة أقطار الإسلام . فجاءت وفاته صدمة محزنة لهم جميعًا .

ترك رحمه الله تعالى وراءه أبناء وبنات تعلموا ونشأوا في جنيف وهم يشتغلون بما تيسر لهم عمله في سويسرا . فحفظهم الله وغفر لوالدهم وأكرم مثواه ورفع درجاته في جنانه وألهم ذويه الصبر والسلوان وأعوض الأمة الإسلامية عوضًا كريمًا عنه .

وفاة الدكتور سعيد رمضان

أحد أبرز قيادات «الإخوان المسلمون» في أوروبا

القاهرة: بدر محمد بدر

فقدت حركة «الإخوان المسلمون» في مصر والعالم، واحداً من كبار رجالاتها، ومن الرعيل الأول للجماعة، حيث توفي الدكتور سعيد رمضان بمدينة جنيف بسويسرا، عن عمر يناهز التاسعة والستين، قضاها في البذل والعطاء والكفاح الدؤوب من اجل رفع راية الإسلام ونشر المفاهيم الصحيحة، ولد الفقيد في مدينة طنطا عام ١٩٢٦م، وتربى في شعبة «الإخوان المسلمون» بالمدينة على ايدي الدكتور البهي الخولي الذي احاطه بعنايته ورعايته متوسماً فيه نبوغه ومهاراته، وتخرج من كلية الحقوق جامعة القاهرة عام ١٩٤٦م، وكان احد كبار الزعماء بين الحركة الطلابية، وعرف عنه مهارته الفائقة في مجال الخطابة والتأثير والقدرة على النفاذ إلى القلوب، وكانت خطبه الإيمانية والروحية هي الزاد الذي يحرك طلبة الجامعة نحو الارتباط بمفاهيم ومبادئ «الإخوان المسلمون».

عمل الدكتور سعيد رمضان مديراً لمجلة «الشهاب» التي أصدرها الإمام الشهيد حسن البنا في الأربعينيات، وكانت شهرية الصدور، وكان قريبا من قلب الإمام الشهيد، ثم تزوج ابنته الكبرى بعد استشهاده عام ١٩٤٩م، وأنجب منها خمسة من الذكور وبنت واحدة، الأول أيمن، وهو طبيب جراح للمخ والأعصاب، ومن أشهر الأطباء المتخصصين في سويسرا، والدكتور هاني، وهو حاصل على الدكتوراة في الفلسفة ودروس العلوم الشرعية في جامعة الأزهر بمصر، وهو يعمل أيضا في حقل الدعوة الإسلامية في أوروبا، ثم طارق، وهو باحث يعد للدكتوراة، وهو كاتب وصحفي يكتب صفحة أسبوعية في واحدة من أشهر الصحف السويسرية عن الإسلام ومفاهيمه وأوضاع المسلمين الآن، ثم بلال وياسر وأروى.

كان من أوائل من أوفدهم الإخوان إلى باكستان في فترة تأسيس الدولة لمناصرتها وحشد الرأي العام الإسلامي في تلك المنطقة لتأييدها، والتعريف بها وبأهميتها، وزار بعد ذلك العديد من دول شبه القارة الهندية، وجنوب شرق آسيا.

أصدر من القاهرة مجلة «المسلمون» الشهرية، استكمالاً لرسالة «الشهاب»، وكانت «المسلمون» منبراً لكبار الكتاب الإسلاميين، ووثيقة ثقافية إسلامية رفيعة المستوى، في أوائل الخمسينيات، وسرعان ما اختلف الإخوان مع الثورة، فأغلقت، وسافر د. سعيد رمضان إلى خارج مصر بعد أزمة مارس ١٩٥٤م، بعد أن اعتقل لفترة عام ١٩٥٣م، وقدم للمحاكمة غيابيا، وصدرت ضده أحكام بالأشغال الشاقة المؤبدة، وكان من أوائل من أسقطت عنهم الحكومة المصرية الجنسية، بل حاولت خطفه وقتله بأية وسيلة بعد أن شن حملة شعواء على النظام المصري أثناء وجوده في الخارج، دفاعاً عن «الإخوان المسلمون»، وفضحاً للممارسات الاستبدادية والقمعية والتعذيب التي كان يمارسها نظام عبد الناصر آنذاك.

أقام د. سعيد رمضان لفترات محدودة في القدس وسوريا ولبنان والأردن التي عينته

■ أول من أوفدهم الإخوان لباكستان في مرحلة تأسيس الدولة لمناصرتها.. وطاف العالم ساهما في نشر دعوة الإخوان

سفيراً فخرياً، وكان سكرتيراً عاما لمنظمة المؤتمر الإسلامي أثناء وجوده في الأردن، كما أقام في المملكة العربية السعودية فترة ساهم خلالها بجهد كبير في تأسيس رابطة العالم الإسلامي، ثم انتقل إلى أوروبا حتى استقر به المقام في سويسرا، فأنشأ المركز الإسلامي هناك، وساهم بجهد كبير في تقوية ودعم روابط الأخوة بين المسلمين المغتربين في أوروبا، وشارك في توحيد الجهود والروابط ودعم الفكر الإسلامي هناك، وهو واحد من الذين كان لهم أثر كبير في العمل الإسلامي في أوروبا، تأسيسا وتدعيماً وتوجيها.

حصل الدكتور سعيد رمضان على درجة الدكتوراة في القانون من جامعات ألمانيا، وحصل على جوازات سفر أردنية وسعودية وباكستانية، بعد أن أسقطت عنه الحكومة المصرية الجنسية، وطاف الفقيد معظم دول العالم العربي والإسلامي يدعو إلى منهج وفكر ومبادئ حركة «الإخوان المسلمون» حتى لقي ربه مغتربا يوم السبت ٤ من أغسطس الجاري، ووصل جثمانه إلى القاهرة من جنيف يوم الثلاثاء مساء، حيث شيعت جنازته يوم الأربعاء ٨/٩ من مسجد رابعة العدوية بمدينة نصر بالقاهرة، ودفن بمدافن البساتين بجوار أستاذه ومعلمه وقائده الشهيد حسن البنا، كما أقيم العزاء مساء الخميس ٨/١٠ بقاعة مناسبات مسجد رابعة العدوية.

وقد نعته قيادات «الإخوان المسلمون» بمصر والعالم الإسلامي، أخاً عزيزاً، ومجاهداً كبيراً، وخطيباً بارعاً، ومفكراً بارزاً، وداعية من الرعيل الأول لحركة «الإخوان المسلمون».

و«المجتمع» تنعى إلى العالم الإسلامي، وإلى حركة «الإخوان المسلمون» بمصر والعالم الفقيد الكريم، وتسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يورثه الفردوس الأعلى، وأن يلهم آله وإخوانه، ومحبيه وعارفي قدره الصبـــر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون ■

المجتمع العدد ١١٦٢

لا وجود أو وجود

للأخ رضا عبدالجبار

طغى فينا الأراذلُ والعبيدُ ... وعادت في مدائننا ثمودُ
وعاة أشعلت نيران حربٍ ... على رب العباد فأين هودُ
فأوقد نار حربك يا ضميري ... فقد طال التغافل والرقودُ
وأعلنها سجالاً ، لا تماري ... ونادِ المسلمين: أيا أسودُ
ونادِ في ضمائرنا صلاحاً ... [illegible]
ليعلنها أيا حطين عودي ... ويا قومي هنا القتلى [illegible]
فإن النفس إن طلبت سماءً ... فلا سجنٌ يصدُّ ولا قيودُ
ولن ترضى من الدنيا بمحيى ... بعهد الله تكريمٌ وجودُ
فإنا إن طلبنا الخلد يوماً ... بلا شك سيطلبنا [illegible]
بعزم المرء تهال العطايا ... ويدنو نحو ناظرنا [illegible]
فهيا إخوتي نحمي ذماراً ... فما يجدي التكاسل والقعودُ
فنحيا يحكمها مصحفٌ ... فإنا لا وجودٌ أو وجودُ
وإما أن نسود بكل عزٍ ... وإما أن تملكنا يهودُ

القانون المدني الموحد:تقاليد المجتمع الهندوسي يجب أن تعالج أولاً

حيات الله الأنصاري
تعريب : محمد أحمد الندوي

حينما اعترم مقننو بلاد الهند لشباب (دلت) أنه لا يستطيع أحد على أن يصعوا دستورًا أساسيًا منهم الزواج إلا الذي فيه قوة تحمل للبلاد فعندئذ تعرضوا لقضية لأعباء أسرته.

القانون المدني الموحد وصارت وأيضًا تكون له موارد مناسبة وبيت إلى درجة ما للعيش بسهولة. موضوع البحث والنقاش فيما بينهم وكان من الصعب جدا أن تتوفر وبعد أن تمت عملية وضع الدستور لهؤلاء الشباب الأشياء كلها بيسر. الأساسي . لم تهدأ عاصفة هذه و لذا قرر أن عراقيل الآلهة لم تعد القضية بل أثارتها بعض العناصر هناك صورة بزواجهن. الهدامة في أحيان مختلفة.

وإن الذين يكتبون اليوم حول فهناك سؤال موجه إلى الذين هذه القضية في صحف ومجلات يحاولون فرض القانون المدني ويثيرونها بكتاباتهم ونشراتهم مرة الموحد على سائر مواطني البلاد. ثانية . ليتهم رجعوا إلى الوراء كيف يتوصلون إلى إيجاد حل ناجح قليلاً. ودرسوا البحوث القديمة التي في القضية المذكورة الجائرة . ومع عرضت عند وضع الدستور الأساسي ذلك هناك مسألة أخرى لم تكن أقل للبلاد.

ويجدر هنا بأن نذكر إيضاح المسألة بعض الباحث الهامة القديمة فيما يتعلق ويرتبط بهذه القضية.

في الهند الجنوبية تعارض قبائل (دلت) عادة تقديم البنات الصغيرة كقرابين باسم معبد إله خاص عبر قرون . وبعد أداء الرأسيم الخاصة تصبح تلك البنات زوجات للآلهة . ويفرض عليهن الحظر من قبل الديانة فلا يسوغ لهن أن يتزوجن برجل زواجًا شرعيًا إلا أنه في وسعهن أن يكن عشيقات لرجل حسب مرضاتهن.

وعادة تقع مثل هذه البنات في براثن أصحاب الهوى واللذة فيضعونهن في بيوتهم و يستخدونهن كأداة تسلية للقلوب.

ولو لم يرغب أحد في اتخاذ مثل هذه البنات عشيقة له يضطررن إلى اللجوء إلى موكب الراقصات و القينات . وبسبب أولادهن البهريجن).

ولذلك عند ما اتضح معنى هذه الكلمة بصورة واضحة أمام الناس عمدأ أتباع غاندي يحترزون عن إطلاق هذه الكلمة وقبل هذه المرة لما أثيرت مسألة القانون المدني الموحد . فجادت تساؤلات هامة في مسألة هذا الصنف من البنات ولم يدرك واضعو القانون المدني الموحد . ماذا يفعل بهن ؟ بينما اقترح بعض الرجال المحبين للإنسانية والقومية قائلين بأن يهئم بزواجهن ليعطين عيشة مرضية. وهكذا قبل فترة حاولت امرأة كانت تمتثل معصيًا هائما في الحكومة في إحدى ولايات من الهند الجنوبية أن تتخذ طريقًا لزواجهن ولكنها قد أخفقت في تحقيق أملها وذلك لأنها لم تكن هناك عقبات الدياثة والتقاليد فحسب بل فوق ذلك كانت هناك مسائل أخرى . وهذه هي أيضًا يوجد مثل هؤلاء الشباب الذين يرغبون في زواجهن . لأنهن ينتمين إلى طبقة (دلت) فكيف إذن تكون الرغبة والميل في قلوب شباب الميوعات والأسر العالية إلى زواجهن وإضافة إلى ذلك هناك شرط مجحف وأنية مرتفعة يعيشون فيها عيشة هنيئة . وهذه هي العوائق والعراقيل التي تحول بين معالجة هذه التقاليد القبيحة السائدة في المجتمعات الهندية . رغم أن رجالات إدارة الصحة . والعاملين للإنسانية يبذلون قصارى جهودهم لمكافحتها من مدة طويلة ولكن لا تثمر محاولاتهم في صد هذا التيار الجارف.

ومن أكبر اضرار هذه التقاليد أن بنتا لمثل هذه البيوتات تعيش مسرورة ومغتبطة . وتعيش بقية أخواتها حياة الحرمان . ويتجرعن كأس مرارة الحياة . ولذا لا تكون لهن أسرة ولا عائلة لعدم وجود الأزواج . وضجرًا لهذه الحياة المريرة تتوجه بعضهن نحو المقاهي ليتوفر لهن شطر من هناء الحياة ويعشن عيشة رغيدة . عن طريق كونهن تسلية لقلوب الناس . وبعضهن ينتحرن بسبب هذه الحياة الأليمة.

وهذه أمثلة ونماذج حية مبكية ومخزية لحياة هذه البلاد التي تعتز وتفتخر بديمقراطيتها . فمن ذا الذين يستطيع القول في ضوء هذه الوقائع والتناقضات أنه من المكن و اليسور وضع القانون المدني الموحد وفرضه على جميع سكان البلاد في الوقت الراهن أو في المستقبل القريب.

لا تزال حضارة الهند وثقافتها تقطع سفرها من آلاف قرون و واجهت في سفرها الطويل المديد تغييرات تاريخية وانقلابات عظيمة وهذه هي المواعث والعوامل التي سببت في نشأ كثير من التقاليد والعادات التي تستولي على المجتمع الهندي بأسره . وفي ضوء الدراسات والوقائع يقال إنه ليس من المكن أن تقطع جرثومة هذه الحالات السائدة في المجتمعات الهندية بوضع القوانين والدساتير ولا بمجموعة من النصائح بل إنها تحتاج إلى تغييرات جذرية أساسية . ولذا ما دامت هذه العادات والتقاليد مسيطرة على البلاد لا يمكن أن تتم عملية وضع القانون المدني الوحد.

فمن هناك يجدر بالذين يخططون بوضع هذا القانون بتخطيط دقيق ويتحمسون له ويواصلون من أجله ليل نهار أن يفكروا أولاً في هذه التقاليد والعادات السيئة الجائرة في هدوء وعقلانية وتفكير واقعي . ويحاولوا لإيجاد حل ناجح للقضاء عليها.

خطط الغرب لمواجهة قوة الإسلام المستقبلية

بقلم: د. نادر عبد الغفور أحمد(*)

تشير احدث الدراسات الاستراتيجية الأمريكية التي اشارت إليها مجلة الإيكونوميست مؤخرا إلى احتمالات بروز بعض القوى العالمية في القرن القادم، وتضع هذه الدراسات احتمال عودة روسيا كقوة عظمى خلال ١٠ ـ ١٥ سنة القادمة بنسبة ٦٠٪، بينما تبلغ احتمال بروز الصين كقوة عظمى تنافس الولايات المتحدة ٨٠٪ وتشير الدراسات إلى احتمال بروز الإسلام خلال نفس الفترة كقوة عظمى بنسبة ٢٢٪ فقط وذلك بسبب الخلافات الداخلية والانشقاقات بين المسلمين والحركات الإسلامية. وهي حسب قول الدراسة خلافات مستمرة لايمكن ان تحل بسهولة.

وفي هذا العدد اشارت مجلة «الإيكونوميست» البريطانية في عددها الصادر في يناير من هذا العام الى الغرب عدم التدخل مباشرة في شئون الحركات الأصولية الإسلامية حتى لا تتخذ هذه الحركات الشعارات المعادية للغرب ذريعة لإثارة حماس المجتمعات الإسلامية، واطلقت المجلة القول إن المسلمين سرعان ما سيصطدمون بروسيا والصين بسبب الجمهوريات الإسلامية في تلك الدول، والتالي سيشتغلون عن محاربة العالم الغربي. ومع أن هذه الدراسة الاستراتيجية تقلل من احتمال بروز المسلمين على المسرح العالمي في المستقبل القريب كقوة عظمى تهاجم الدول الأخرى، إلا أن المحاولات الغربية الراهنة للتخلص على التوجه العسكري لبعض الدول الإسلامية والتيار الديني المتنامي بالتوسع في المجتمع الإسلامي حتى في داخل المجتمعات الغربية تعني وجود مخاوف غربية حقيقية من بروز الإسلام كقوة عالمية في أي وقت وتعني في نفس الوقت انه لايمكن تماما الاعتماد على الدراسات والتحاليل السياسية إلا بدرجة معينة التخطيط الاستراتيجي المستقبلي.

جذور النظام العالمي الجديد

إن النظام العالمي الجديد الذي يبرز في التسعينيات تحدد في الواقع جذوره إلى فترة الخمسينيات والستينيات عندما بدأ التفاهم والحوار الجدي المستمر بين العسكريين الشيوعي والغربي لاحتواء الخطر النووي بعد أزمة كوبا. ويشير بعض التقارير إلى أن الولايات المتحدة في التي سربت معلومات حول أسرار القنبلة الذرية إلى الاتحاد السوفييتي وأن تلك المعلومات هي التي ساعدت الديكتاتور الاشتراكي في الإسراع بتطوير القنبلة الذرية في الخمسينيات. ومن ثم بزوغ الاتحاد السوفييتي كقوة عظمى في نظام القطبين. ويعد ذلك تم التفاهم بين العسكريين على إبعاد خطر الحرب النووية التي قد تؤدي إلى مواجهة نووية بين جانبي شرق أسيا وقد كانت حصة الدول

(*) مدير شركة في مانشستر ببريطانيا.

الاستراتيجية الغربية الجديدة تركز على خنق كل صوت يدعو لتحرير الإسلام من عبودية الغرب

بطرق مختلفة وعلى جميع المستويات. فالمجتمع الإسلامي أو الدولة المسلمة التي ترغب في تحرير ذاتها من العبودية المطلقة للغرب وتطوير قدراتها الذاتية تطلق بامتياز مختلفة منها مساندة الإرهاب العالمي، أو محاولة الحصول على الأسلحة النووية، أو تصول مجتمعها إلى مجتمع أصولي حاقد على كل ما يمت للغرب من صلة. وقد تناست القوى الغربية أن المسلمين (الأصوليين) هم الذين نقلوا الحضارة إلى الغرب قبل خمسمائة عام، عندما كانت أوربا تعيش في فترات الظلمة. إن المسلمين الذين نقلوا تلك الحضارة والتقنية هم المسلمون الذين طبقوا مفهوم الإسلام كدين ودولة، أي أنهم من المسلمين الأصوليين بالتعريف الحالي. وهذا يعد ذلك يجب أن يبقى تماما التعريف الغربي الذي تناقلته وسائل الإعلام الرسمية الإسلامية ليصبح مفهوما معينا للشخص الذي يلتزم بالإسلام كتكيان حقيقي.

حدة الشرق الأسلامي

وطبقا لدراسة الاستراتيجية الأمريكية الحديثة فإن المسلمين يعيشون حاليا حالة من التمزق والانحسارات التي تجمعهم من الدرون كقوة عظمى خلال فترة ١٠ ـ ١٥ سنة القادمة، ولكن من الذي يشجع على هذه الانقسامات؟ ومن الذي يصب الزيت على النار ليشعلها على الاستمرار؟ المستشارون العسكريون الغربيون والاسرائيليون يزودون ارجاء البقاع الإسلامية ليُسْتَمروا من خطر الأصولية الإسلامية، ولكن على من؟ «اسرائيل» نفسها تأسست على أساس الأصولية اليهودية التي تركز مفهوم - أن اليهود هم الشعب المختار - وأن باقي البشر عبيد لليهود، ومع ذلك لم يحذر الغرب الحكومة الإسلامية يوما ما من خطر الأصولية الإسلامية، بل العكس باركوا تلك الأصولية واصبحوا من المدافعين عنها بكل كيانهم ومقدراتهم

ويستخدم مخطط الاستراتيجية المستقبلية مصطلحات سياسية تكتيكية معينة لوصف حالة الدول العربية أو الإسلامية، هذه المصطلحات عادة ما تكون غامضة، لكنها تشير إلى بعض الأصوال الداخلية منها أو العالمية كمصطلح مضطرب وانتقالي وغير مؤكد. وعندما يقال إن الوضع في دول معينة مضطرب فإن ذلك يعني أن زمام الأمور ليس كما كانت تتوقعه الدوائر السياسية الغربية. ووجود عنصر الشك في هذه المصطلحات والدراسات بالإضافة إلى سرعة تطور الأحداث بسبب التقنية الحديثة وانتقالها من منطقة إلى أخرى عبر العالم قد يعني بأن العقود الزمنية القادمة يمكن أن تحمل بعض المفاجآت بين طياتها بالنسبة إلى بروز بعض الدول أو القوى الجديدة على المسرح الدولي. أو حتى تغير سلوك بعض الدول التي قد تكون من عداد الدول الصديقة حاليا، وتغير قابليتها الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، مثل هذه الدول قد لا تكون صغيرة جدا، لكنها يمكن أيضا ألا تكون بحجم الاتحاد السوفييتي سابقا لكي تهدد مصالح الولايات المتحدة بالخطر. لهذا يركز المخللون والباحثون السياسيون اهتمامهم بالشئون العالمية على تشخيص هذه القوى في المجتمعات والدول الإسلامية ودراسة احتمالات بروزها وتحليل قابلياتها وإمكاناتها لتحديد مواقع الخطر. وتركز هذه الدراسات الاستراتيجية عادة على ستة عوامل أساسية تتمير بها الدول وهي حسب التدرج في الأولويات

١ - نوعية القيادة الموجودة في تلك الدولة أو المجتمع
٢ - مهارة مواطنيها من ناحية التعليم والثقافة والإبداع التقني والانتصاع للقيادة، ونوعية النظر العامة في المجتمع نحو الغرب
٣ - الوضع الاقتصادي للدولة أو المجتمع حاليا ومستقبلا
٤ - إدراك القيادة للخطر واهتمامها الفرص
٥ - توفر التقنية والأسلحة الحديثة لها
٦ - الابداع العسكري الميداني والتقني

نموذج: قدرة الدولة

وتستخدم هذه العوامل الستة الأساسية من قبل المخللين والباحثين لتشكيل نموذج لقدرات الدولة أو المجتمع، والتي قد تشكل خطرا على مصالح الولايات المتحدة والغرب مستقبلا. فالدولة التي تتمير بسياسة عسكرية معينة أو عسكرية قيادتها لا يمكنها أن تتفوق أو تفعل شيئا في حالة ضعف اقتصادها أو عدم انصياع أفراد مجتمعها للقيادة، وعكس ذلك فإن المجتمع المزهر والنشط اقتصاديا

(التتمة على ص ٨)

الوحدة والمحبة لا تتحقق إلا بالطريق الرباني

عبد العزيز البدوي

إن الحكومات الملحدة الكافرة كلها قد أجمعت على كلمة سواء بينها و بين شقيقاتها . ألا وهي كلمة (الكفر) وكلمة (الضلال) إنها تعادي الحق وتعانده . تبغض النور وتكره الفطـــــرة . وماذا بعد الحق إلا الضلال ؟ فأنى يصرفون :

إن وسائل الإعلام الحديثة المسرعة قد قدمت كل حوادث الدنيا وأوضاع العالم في لحات بل وثوان قليلة . ولكن الضمير الإنساني لم يعد حيًا إنسانيًا إنه تحول ميتًا حيوانيًا . لأن زمام الأنباء الواردة والعلومات الكثيرة المتراكمة جعلته جسدًا جامدًا لا يتحرك ساكنه . ولا يتألم قلبه وقالبه . ولا يشعر ذهنه و دمـــاغه . ولا تحس أحاسيسه و مشاعره . تبًا لهذه الوسائل التي حسبناها جنةً ونعيمًا . ولكنها بدت سعيرًا وجحيمًا .

على شاشة التلفزيون نشاهد الحوادث المؤلمة القلقة جدًا . ولكننا نشاهد كل يوم هذه الحوادث (وما أكثرها في عصرنا الذي نسي ربه) فلا تؤثر على رأسنا وجسمنا وضميرنا . لأنها أصبحت الآن من الأمور العادية . والمشاهدات المتكررة فقدت حقيقتها وغابت ماهيتها . وقلبت تأثيرها فانعكس القلب والضمير . ويمكن أن غض البصر وإهمال الخبر يأتي يوم القيامة حجة علينا . ويصدق قول الله تعالى :

« ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة » أعاذنا الله تعالى من هذا الوعيد الشديد أكثر من الفولاذ والحديد . آمين .

ومن استخدام الوسائل الحديثة أن تقتل الحكومات أقليات شعبها . وهذه الظاهرة تعانيها أقليات كل البلدان على وجه الأرض . والمسلمون حظهم أوفر منها حتى في حكومات البلدان التي يعدّها الناس مسلمة . يقال لها الدول الإسلامية يحكم أغلبيتها من المسلمين لكنها في الحقيقة حكومات إلزامية . و حكومات إبليسية . بدلاً من الحكومات العلمانية إن صحت هذه التعابير .

هكذا تجد الوضع العام السائد في العالم كله بالنسبة للمسلمين حكومات قهرية وجبرية بدلاً من كونها جمهوريات عادلة معتدلة . إن وسائل الإعلام ليست - بالرغم من الرقي والازدهار - إلا ألعوبة في أيدي المضللين ومن تسلط وسيطر عليها على رغم أنوف الجماهير . إنها تستخدم الوسائل . والإعلام . والقوة والمكنة . في حق نفسها ولو على قيمة الأكاذيب والأباطيل وعلى قيمة الرشوة والاستغلال . والفساد والضلال . وقتل الأنفس وإضاعة الأموال . واحداث القلاقل وإفساد الجو والفتنة وإساءة الأحوال .

ومن قبيل هذه السياسة القاهرة مطالبة بعض الأوساط في الهند بفرض القانون المدني الموحد وتريد أسام و حـــــركة (National Socialist Council) في ولاية ناجالينڈ وحركـــــة (People's Liberation Front) في ولاية كيرالا وحـــــركة (People's Liberation Army) في ولاية منيفور .

وقال رئيس ببر خالصة كما جاء في الصحيفة المذكورة آنفًا بأن الطريق إلى ولاية كشمير يمر عن أراضي خالصتان وكان يشير إلى العصيان الشعبي الجاري في ولاية كشمير .

ونفي رئيس حركة ببر خالصة اتهامات الإرهاب قائلاً بأننا نحن نناضل لأجل دفاعنا وكراستنا و الحق المشروع لدولة خالصتان .

مسئوليـــة التوتر والأصولية والإرهاب :

جاء في رسالة نشرتها صحيفة (باتير) اليومية من مواطن هندوسي مالابيكا باندي في ٩٥/٨/٢٤م وجاء فيها « بأنني مواطن هندوسي وأومن بصفة التسامح التي تتسم بها الهندوسية أود بأن أسجل انطباعاتي عن النشاطات التي يقوم بها المجلس الهندوسي العالمي ومنظمة بجرنگ دل الهندوسية العسكرية في الحقيقة وكلاهما تحاولان ضمضمة الاستقرار والأمن في الهند وإنشاء التوتر الطائفي نحو الأصولية والإرهاب.

وأضاف كاتب الرسالة قائلاً بأن وجود المجلس الهندوسي العالمي ومنظمة بجرنگ دل العسكرية في المجتمع الهندوسي هو مثل وجود العناصر الأصولية والمتطرفة في جالية المسلمين والسيخ والمسيحيين وأكثر .

إن الوحدة والوئام الطائفي والتعاطف إذا أريد في مثل هذا البلد يتحقق بطريق واحد . وهو الطريق الرباني السماوي الواحد . الذي أرسله الله من فوق سبع سماوات لعباده الساكنين في الأرض . وهو اللطيف الخبير . السميع البصير . يعرف كل حاجات الإنسان وفطرته التي فطره عليها . يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور . ذلك القانون الجامع الشامل الكامل سيتم تنفيذه على مستوى الهند . ومستوى آسيا . ومستوى العالم . لأن الله « أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » [والكافرون] وأنزل الفرقان كتابًا عجبًا يهدي إلى الرشد « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » تنزيل من حكيم حميد » .

علينا نحن المسلمين - في الهند وفي العالم - أن نتمسك بقانون القرآن الكريم . وذلك هو الضمان الوحيد ليتم تنفيذه على مستوى العالم . والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

(تتمة الافتتاحية على ص ٣)

العالم المسيحي ولكن تاريخنا في الهند ملئ بالحضارات والثقافات المزدهرة منذ ٥٠٠٠ سنة قبل مولد المسيح .

بدون تعليق :

جاء في جريدة (تائمز آف إنڈيا) : إن بال تهاكري رئيس حزب شيوسينا الهندوسي . قال في مقابلة صحفية : انني لا أرغب بأن أكون رئيسًا للوزراء لأي ولاية بل أستبقي الغالبية هي أن أعمل وأكون مثل هتلر في الهند . وقال أيضًا لو أصبحت رئيس الوزراء فإني أطرد كل باكستاني وبنغلاديشي من الهند.

اغتيال كبير الوزراء لولاية پنجاب :

تم اغتيال كبير الوزراء لولاية پنجاب الهندية في الأسبوع الأول من شهر سبتمبر ١٩٩٥م وأعلنت بعض الحركات الانفصالية وخاصة منها حركة ببر خالصة المسئولية عن العملية . وجاء في صحيفة (تائمز آف إنڈيا) في ٩٥/٩/٤م بأن رئيس الحركة قال في حديث اجراه بالتليفون من مدينة لندن مع صحيفة (دي نيوز) الصادرة من إسلام آباد بأن سنة ١٩٩٥م هي سنة احياء حركة خالصتان وسوف يعاقب بمثل هذه العملية من كان له أي دور في اغتيالات السيخ وأفادت الصحيفة قائلة بأن الحركات الانفصالية والمقاتلة في داخل پنجاب بدأت المفاوضات والتعاون مع الحركات الانفصالية الأخرى العاملة في المناطق الأخرى الهندية ومنها حـــــركة (United Liberation Front) في ولاية

أمريكا اللاتينية أكثر مناطق العالم جريمة

رشيد أحمد الندوي

تنفصل كيراكاس عن المدن الأخرى في أمريكا اللاتينية . وبينما تتعرض مناطق أمريكا اللاتينية كلها لموجات العنف إلا أن ما يحدث في كيراكاس عاصمة فينزويلا» من أحداث عنيفة وجرائم شنيعة تميزها عن غيرها وقد فاقت جميـــع التقديرات وما يحسب الحاسبون .

وقد نشرت الصحيفة الأسبوعية الأمريكية (نيوز ويك) تقريرًا أفاد بأن هذه المنطقة قد تجاوزت بما يرتكب فيها من جرائم عنيفة أمريكا والاتحاد السوفيتي الأسبق . وبهذه المنطقة الخطيرة وأمثالها أصبحت أمريكا اللاتينية من أخطر القارات في العالم ولم يعد في هذه المنطقة القيام بإطلاق النار من جماعة مسلحة بالأسلحة الفتاكة على رجل غريب في طريقه من المطار إلى الفندق أمرًا غريبًا . بل أصبح أمرًا عاديًا يالفه الناس جميعًا . وكان من الأمر المستغرب أن الباشرين بإطلاق النـــــار يكونون الشباب و الراهقين .

ولم تكن الجرائم المليئة بالفتن والقتل السياسي في أمريكا اللاتينية أمرًا جديدًا لكن انتشار الفوضى و وقوع أحداث فظيعة نهارًا على الشوارع ومفترقات الطرق قد بلغ نسبة لا يوجد لها نظير في الأيام الماضية .

وقد نشر النظام الاقتصادي الأمريكي اللاطيني (إس. إي. إل. أ) القائم في كيراكاس تقريرًا دراسيًا ذكر فيه أنه كان يقتل ٤٠ نسمة . يوميًا في الكسيك عام ١٩٩٠ وبلغ وجميعها خطر للمجتمع الهندي .

وقال كاتب الرسالة أنني أناشد حزب بهارتيا جانتا (ب. ج. پ.) بأن يقطع جميع علاقاته من المجلس والمنظمة ويدين ويشجب ويستنكر نشاطاتها .

المسلمون لا يعاملون معاملة المساواة والعدل :

جاء في صحيفة دعوة الصادرة من مدينة دلهي والناطقة باسم الجماعة الإسلامية في ٩٥/٩/١م بأن كبير الوزراء لولاية مدهيا براديش السيد ڈگ وجي سنغ أعرب عن رأيه قائلاً بأن حزب (ب. ج. پ.) الهندوسي يدعو إلى إقامة دولة هندوسية باسم رام ولكن في الحقيقة هو يرغب في إقامة دولة تمزق وتفكك الانسجام الطائفي القائم منذ ألف سنة في البلاد .

وجاء في نفس الصحيفة بأن السيد ملائم سنغ يادو كبير الوزراء لولاية أتراپرادیش سابقًا قال بأن المسلمين قاموا بدور فعال واجب نحو تحرير الهند . وفي الجالات الأخرى لبناء الوطن ولكن المأساة السياسية هي أنهم لا يعاملون معاملة المساواة والعدل في بلادهم أي الهند.

وجاء في الصحيفة نفسها بأن ذلك الآن ٥٠ نسمة يوميًا، وفق التقرير قتل في أمريكا اللاطينية عام ١٩٩٢م ٢٠ نسمة في كل مائة ألف . وتبلغ هذه النسبة من ضعف نسبة القتولين في أمريكا وأربعة أضعاف بالنسبة في الاتحاد السوفيتي الأسبق ولم تتم في أمريكا اللاطينية كلها الإحصائيات لعام ٩٢-٩٤م لكن نظرًا إلى كل بلد منها على الانفراد أثبت فيه الإحصائيات يقدر أن أمريكا اللاطينية قد تفاقمت في التزيد الدموي أكثر مما كان في ذي قبل .

وجاء في تقرير أن الصب الثاني الأكبر لموت الشباب الأمريكي بعد المرض الهلك هو القتل الفاشي . وخير دليل على ذلك أنه في ميكسيكوستي يقتل ١٠ أشخاص يوميًا أو ٧٠ شخصًا أسبوعيًا . وفي الأسبوع الماضي اغتيل قاض محلي أهيم يولو بإطلاق النار في رأسه .

هذا في ناحية وفي ناحية أخرى كانت العناوين الرئيسية للصحف الصادرة من ريوديجنرو اشتملت على أنباء حادثة قتل جوليو كوستار موس عمدة مدينة بلفوردر ويكسو بأيدي فريق مسلح قرب قصره . ويقول البوليس إنهم كانوا يطلبون السوار الذهب الذي كان في معصم القتول . وحسب تصريح جريدة أوجليويو الصادرة من البرازيل قتل في هذه المنطقة ٢١ نسمة كل يوم في الأشهر الثلاثة الأوائل لهذا العام الجديد .

(مع الشكر لجريدة (دعوت) الأردية)

السيد راجيش پائلت الوزير الركزي للأمن الداخلي . قال في البرلمان الهندي بأن البلد واجه الخزي والعار في العالم بسبب هدم المسجد البابري في ٦/من شهر ديسمبر ١٩٩٢م وليس من الكن لبلد أن يتحمل مثل هذا العار والخزي مرة أخرى .

الوجه القبيح للمجتمع الهندي :

تقوم الصحف الهندية بنشر الأخبار حول اقتصاب النساء والضايقات وأحراق الزوجات بسبب جهاز البيت بصفة مستمرة ولكن بعض الاخبار تثير الانتباه وتبعث على القلق والحيرة على الانهيار الخلقي الذي وصل المجتمع الهندي إليه والذي لا يمكن لدى أي إنسان أن يتصوره جاء في صحيفة (قومي آوازا) اليومية في ٩٥/٩/٦م بأن رجلاً اسمه جنك بهادر سنغ في مدينة آناژ بولاية أترابرادیش أقام العلاقات غير الشرعية مع أرملة ابنه بصورة اجبارية وإنه لم يتوقف على هذا الحد بل بدأ يغتصب ابنة الأرملة ولما بلغت ابنة البنت اشدها وشبابها حاول اغتصابها أيضًا و لكن لم يتمكن في محاولته . والمنت بدورها مع إيعاز من بعض المجرمين دبرت اغتيال أبيها وهكذا انتهت القصة الخجلة الخزية البشعة.